النقال فى الأدب الشعبى الإيرانى

إعـداد

آمال حسين محمود

أستاذ مساعد بكلية الآداب بسوهاج

المقدمة

فى القرآن الكريم الكثير من الآيات تزخر بالقصص التى تبين مدى أهميته فى النصح والإرشاد، وتجعل منه وسيلة فضلى لإيصال المعلومة والخبرات الحسنة والسيئة التى تساعد فى بناء المجتمع مثل:

(إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم)[1] ؛(ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)[2] ؛(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين)[3] ؛(فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)[4].

وفن رواية القصص من الفنون الأدبية التى كانت لها مكانة هامة فى الأدب الإيرانى من قبل الإسلام، وذلك لأنها من الفنون التى حافظت على التراث التاريخى والثقافى لإيران القديمة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأنه من الفنون التى تجذب إليها الكثير من الجمهور، وتعتمد فى نشأتها على فرد واحد تتوافر فيه الكثير من السمات، وهو راوى القصة الذى يلجأ فى أسلوبه إلى التمثيل حتى يجذب الجمهور، ويسمى ذلك الشخص نقال فى الأدب الشعبى الإيرانى.

وذلك النقال يجب أن يحمل فى صدره الكثير من العلم والاطلاع والثقافة، وقد وجد ذلك الفرد فى إيران منذ القدم، فإذا ما بحثنا فى العصور التاريخية الإيرانية القديمة، لوجدنا أسماء الكثير من النقالين الذين كانوا ينتقلون من مكان إلى مكان حاملين معهم فنهم، فنرى داخل البلاط من يبقى مستيقظا فى انتظار استدعاء السلطان له فى أى وقت ليرفه عنه برواية القصص.

وعلى الرغم من تدهور أمر نقال القصص فى السنوات الأخيرة وتناقص أعدادهم بالمقارنة بأعدادهم فى الماضى، إلا أن النقال وحرفته مازالا فى بؤرة الاهتمام، وهناك الكثير من الأفراد الذين أخذوا على عاتقهم السعى للحفاظ على تلك المهنة كما حافظت على تاريخهم من قبل.

---

[1] ـ آل عمران الآية ٦٢.

[2] ـ الأعراف الآية ١٧٦.

[3] ـ يوسف الآية ٣.

[4] ـ القصص من الآية ٢٥.

وقد مر النقال بكثير من مراحل التطور حتى وصل إلى مرحلة الكمال والاستقرار على نمط واحد. ولدراسة النقال ومراحل تطوره والشكل الذى استقر عليه سوف يقسم هذا البحث إلى أربعة مباحث كالتالى:

المبحث الأول: أشهر مسميات النقال، المبحث الثانى: تاريخ النقال فى إيران، المبحث الثالث: النقال وأدواته، المبحث الرابع: دور المرأة فى النقل، ثم خاتمة تضمن أهم النتائج التى توصل إليها البحث، وفى النهاية ثبت بأسماء أهم الكتب التى اعتمد عليها البحث.

الله ولى التوفيق

المبحث الأول

أشهر مسميات النقال

"المتحدث أو المغنى أو الراوى شخص يحمل تراثا تعلمه من الآخرين، وينقله إلى جمهور حى، ولذلك فهو مقيد بالجمهور، وملتزم توقعاته إلى حد بعيد، ولذلك يكرر مادته مادامت تروق للجمهور، على الرغم من اختلاف الزمان والمكان."[٥]

هذا هو التعريف المتعارف عليه لمصطلح "الراوى" فى الأدب الشعبى العربى، وحينما بحثنا عن نفس المصطلح فى الأدب الشعبى الإيرانى، وجدنا أن هناك كثير من المسميات ينطبق عليها هذا التعريف، ويقوم بنفس الوظيفة ولكن هناك خاصية مختلفة بين كل مسمى والأخر، ووجدنا أيضا أن هناك شكل آخر لرواية القصص عن طريق بعض الأفراد الذين يمثلون تلك القصص وخاصة القصص المتعلقة باحتفالات عاشوراء، ولكننا هنا نهتم بشخص واحد فقط هو النقال الذى يقوم برواية القصص بمفرده، ولذلك سوف نشرح ذلك المصطلح من الناحية اللغوية بناء على الترتيب الزمنى له، وهى :-

خنياگر:

فى إيران القديمة كانوا يطلقون عليه خنياگر، وهو ناقل القصص الحماسية والحربية للناس.[٦]

و خنياگر الشخص الذى يقوم برواية القصص بمصاحبة آلة موسيقية.

وفى لغتنامه خنياگر : المنشد، المطرب، المغنى، قارئ المنظومة أو اللحن.

وهى صفة مركبة من كلمة خنيا بمعنى منظومة أو لحن أو نغمة و أضيفت اليها اللاحقة گر . فأصبحت بالمعنى السابق.[٧]

گوسان:

فى العصر الأشكانى روى ناظمو القصة والنقالون" الرواة" الآثار الغير دينية والأساطير التى تنتقل من شخص إلى شخص، وسميت جماعة منهم "گوسان" وكان الشعراء والگوسان والموسيقيون ينتقلون من مكان إلى مكان، حافظين للقصص

---

[٥] عبد النبى اصطيف :الأدب الشعبى الموسوعة العربية
www.ENCYCLOPEDIA.mht.com

[٦] ـ تاريخچه نقالى در ايران.
http://www.forum.4ia.com/t١٩٣٥٠.html

[٧] ـ لغتنامه دهخدا: النسخة الالكترونية
http://www.loghatnaameh.com/dehkhodasearchresult-fa.html?searchtype=٢&word=٢KvZhtuM٢Kfar4ix

الوطنية الإيرانية، والتى كانوا يروونها شعرا، وجمعت تلك القصص بعد ذلك ودونت ومنها على سبيل المثال "خداى نامه" البهلوية[٨].

وفى لغتنامه دهخدا گوسان: صفه بمعنى موسيقى، مطرب، وقد وردت فى قصة "بهرام گور"[٩].

پرده خوان:-

پرده خوانى ونقالى نوعان متشابهان من الفنون الشعبية، ومن المحتمل أنهما كانا فى العصور الماضية نوعا واحدا،ولكن پرده خوانى عرفت بأسماء پرده دارى و پرده برداري، وشمايل گردانى، وهو نوع من الروى ولكن

باستخدام التصوير، فراوى القصة حينما يعرض قصته فى الساحة يكون معه مجموعة من الصور يعرضها على شاشة عرض[١٠].

ومعنى پرده فى اللغة عرض مصور، أو الشيء الذى تعرض عليه الصور[١١].

و پرده خوانى: صفه مركبة من اسم مفعول "پرده" بمعنى محمول، منقول، متنقل، وخوانى بمعنى قارىء، والتركيب الوصفى بمعنى قارىء الشيء المحمول أو المنقول.

وپرده اصطلاحا قطعة من الحرير الكرباسى[١٢] مرسوم عليها أحداث القصة، التى كانت غالبا متعلقة بالشاهنامة أو الأحداث المذهبية.

قصه گوئى:

فى العصر الأشكانى كانوا يطلقون على رواة القصص "قصه گويان" ومفردها "قصه گوئى"، أو داستان گوئى أى راوى القصة، ومنشد القصة[١٣].

وقصه گوئى: اسم من مصدر مركب "قصه گفتن"، وهو فى لغتنامه دهخدا بمعنى النقل، قول القصة، الحاكى، الشخص الذى يعمل برواية الخرافات والأساطير[١٤].

---

[٨] ـ زهره زرشناسى: ادبيات ايران پيش از اسلام، ايران، تاريخ، فرهنگ، هنر، تحت إشراف كاظم موسوى بجنوردى، نشر دائرة معارف بزرگ اسلامى، ط٤، ١٣٨٤هـ.ش، ص١٦٢،١٦١.

[٩] ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

[١٠] ـ http://www.loghatnaameh.com
http://www.jadidonline.com/story/٢١٠٧٢٠٠٨/frnk/story_telling

[١١] ـ غلا محسين صدرى افشار، نسرين حكمى، نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز، ص٢٢٧.

[١٢] ـ پرده خوانى، http://www.jadidonline.com/story/٢١٠٧٢٠٠٨/frnk/story_telling

[١٣] ـ زهره زرشناسى: ادبيات ايران پيش از اسلام، ايران، تاريخ، فرهنگ، هنر، ص١٦٢.

وانتشر هذا المسمى أيضا في العصر الصفوي، وأطلق عليه قوال، وهو معنى قصه گوئی بالعربية.

شاهنامه خوان:-

أطلق هذا المسمى على راوي الشاهنامه، وكان أغلب رواة الشاهنامه من الشهراء [١٥].

وشاهنامه خوان: قارئ شاهنامة الفردوسي في المجالس بصوت عالي وملحن .

عزا خوان، روضه خوان:

وهو قارئ التعزية أو قارئ الروضة . وهو أيضا من يروى قصة الحسين في احتفالات عاشوراء [١٦].

وعزاخواني وروضه خواني: عمل قارئ الروضه . والعزاء في الحسين سيد الشهداء بقراءة الروضة [١٧].

ولأن قصص" روضه خواني" سميت بعد ذلك مجالس وجمعت في كتب بنفس الاسم" مجالس التعزية، فقد سمى أيضا الراوي "بمجلسي" [١٨].

---

[١٤] ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

[١٥] ـ نصر الله فلسفي: تاريخ قهود و قهوه خانه در ايران، دكتر سيد محمد دامادي: فارسي عمومي، دانشگاه تهران، ١٣٢٠هـ.ش، ص٢٤٥.

[١٦] ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

[١٧] ـ الروضة هي كتاب جمعت فيه مجالس التعزية وقد كان هناك الكثير من الكتب تحمل هذا الاسم ومن أشهرها "روضه ء شهدا" لحسين واعظ كاشفي، (رشيد غروي: تعزيه تراژدي ايراني، أشنا، سال اول شماره ششم، ١٣٧١هـ.ش، ص٥٨).

[١٨] ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

نقال:

هو القصاص أو ناقل القصة، فنان يدعى اصطلاحا نقال. ولم يظهر هذا المصطلح فى النصوص التاريخية والأدبية واللغوية قبل العصر القاجارى، لذلك من المحتمل أنها أطلقت على هذا الفن فى العصر القاجارى [١٩].

و "نقال" هو الشخص الذى ينقل الحماسة ومضمون أغلب ما ينقله قصص ملوك وأبطال إيران، وفى العصور الحديثة ظهر فن الروى بوضوح فى القصص المذهبية، التى تدور حول قصص الأنبياء، والأئمة الأبطال و على بن ابى طالب، ورثاء الحسين[٢٠].

ونقالى - فى اللغة هو الناقل أو المنشد أو قارىء التعزية [٢١]. ونقالى فى اللغة أيضا حرفة أو عمل النقل، نقل أو حمل بضائع أو أشياء من مكان إلى آخر.ومصطلح النقال هو حرفة وفن الشخص الذى يروى القصص والأحداث المثيرة والجذابة التى سمعها أو قرأها، ونقلها إلى الناس، فسمى نقال وهذا المسمى موجود إلى الآن فى إيران [٢٢]. وسمى أيضا فن رواية القصة "نقالى".

ومما سبق نلاحظ أن راوى القصة "النقال" يقوم بذلك مع تمثيل القصة بالحركة والصوت، لذلك سوف أطلق عليه منذ هذه اللحظة مسمى راوى بالعربية.

وقد حافظ الرواة على كثير من ميراث إيران الحضارى، فقد نقلوا وروّوا القصص الحماسية القومية، والوطنية والدينية، والأحداث التاريخية والشبه تاريخية والأسطورية والمذهبية التى وصلت إلينا.

ومما سبق يتضح أن مسمى النقال جمع بكل وظائف المسميات السابقة، وسأقوم بإطلاق اسم النقال أو "الراوى" كما ذكرت على القائم بالروى مهما اختلف نوع ذلك الروى فى بحثى.

وبعد دراسة مسمى النقال يجب علينا دراسة تاريخ النقال فى إيران.

---

[١٩] - تاريخچه نقالى در ايران،

http://www.forum.4sia.com/t19250-.html

[٢٠] - لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaamehe.com

[٢١] - نيلوفر طالبى: نيويورك، در باره نقالى وگـرد آفريد.

www.mehdivk.net

[٢٢] - تاريخچه نقالى در ايران،

http://www.forum.4sia.com/t19250-.html

المبحث الثاني

تاريخ النقال في إيران

لأن النقال أو الراوى هو ذلك الشخص الذى ينقل الآداب الشفاهيه للشعوب فإن وجوده منذ قديم الأزل، و حينما رصدنا تاريخ الراوى "النقال" فى إيران منذ القدم لم نستطع تحديد الفترة الزمنية بدقة ولا نعرف أيضا من هو أول راوى بالتحديد ، ونستطيع أن نقسم تاريخ النقال فى إيران كما يلى:

العصر الأشكانى "البارتيين" :

ويرجع أغلب الباحثون المعاصرون ومنهم "مرى بويس" عالم الإيرانيات البريطانى بداية ظهور فن رواية القصص "النقالى" إلى العصر الأشكانى وهذه الفترة بالتحديد من القرن الثانى إلى القرن الثالث قبل الميلاد [٢٢].

فقد كانت الاحتفالات والعروض المسرحية تقام فى بلاط الاشكانيين. وكان الگوسان أو الخنياگران كما ذكرنا سابقا، يروون قصص الملوك وأبطال إيران القدماء باللغة البارتيه أو الأشكانية؛ من خلال رسومات البارتيين ومن المحتمل أن جمع الأساطير الإيرانية القديمة كان على أيدى أولئك الرواة [٢٣]، الذين كانوا يحفظونها ويتناقلونها من جيل إلى جيل،وتؤكد الأساطير نفسها على وجود الراوى منذ العهد الأسطورى القديم فمثلا (فى قصة "زال" والد رستم، يستدعى الراوى ويأمره أن ينظم بالپهلوية منظومة عن رستم السّاب ،ويرويها على الناس حتى يشجعوه بها فى ميدان الحرب [٢٤])

واللغة المستخدمة فى ذلك العصر كانت الپهلوية، والفرق بين الپهلوية الأشكانية والپهلوية الساسانية ضئيل [٢٥].

العصر الساسانى :

هذه الفترة من(٢١٢م تقريبا إلى الفتح الإسلامى لإيران)،وقد انتشرت فى ذلك العصر كتابة القصص الخاصة بالعرب، ومجالس السمر فى البلاط المَلَكى، ودخل جزء من هذه القصص فى التاريخ الحقيقى لإيران مثل (بهرام چوبين [٢٦]. وأغلب الظن أن تلك

---

[٢٢] - پرده خوانى: مقالة سابقة

http://www.jadidonline.com

[٢٤] - تاريخچه نقالى در إيران

http://www.forum.9aia.com/t19250-.html

[٢٥] - المرجع السابق نفس المقالة.

[٢٦] - حسن پيرنيا: ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، السباعى محمد السباعى، تاريخ إيران القديم (من البداية حتى نهاية العصر الساسانى)، الأنجلو المصرية ط ١٩٧٩، ص ٢١٣.

[٢٣] - بهرام چوبين قائد جيش هرمز الرابع (حسن پيرنيا: المصدر السابق ص ٢٦٩)

الحكايات والقصص، كانت باللغة الپهلوية القديمة ثم نقلت إلى الفارسية بعد دخول الإسلام مثل "بوزن ومنيژه"[٢٨].

وتتضح أهمية الراوي لدى الملوك والأمراء في ذلك العصر من خلال الأحداث، فهو من يحفز وجدان الشعب في الحروب، وليس ذلك فقط بل ويبث الشجاعة في قادة الجيش أيضا؛فيروى أن بهرام چوبين كان سيذهب إلى الحرب وأرقه النوم فاستدعى الراوي وطلب منه أن يروى له قصة "اسفنديار وعناءه في قلعة برنجين" وهي قصة حماسية عن أحد الأبطال الإيرانيين القدماء.

وفي عهد "خسرو پرويز" الساساني، امتلأ قصره بالحريم والجواري اللاتي كن يقمن بالغناء والعزف[٣٠]، وكان لديه أيضا أحد الرواة وقارئو القصص.

ويذكر أيضا صاحب كتاب "تاريخ بخارى"[٣١] أن أهل بخارى كانت لديهم مرثية مشهورة جدا في كل الولايات، ذلك لأن المطربين و القوالين كانوا يغنونها ويروونها ، وتلك الحكاية كانت عن قتل "سياوش" منذ أكثر من ثلاثة ألف عام ، ويطلق عليها الرواة اسم "گريستن مغان".)

وكان هؤلاء الموسيقيون والرواة ينتقلون من مكان إلى مكان، وهم يروون للناس القصص الحماسية والبطولية الإيرانية.

وقد تأثر العرب قبل الإسلام بذلك الفن الإيراني ، نتيجة للعلاقات التجارية بين أهل الجزيرة العربية وبلاد فارس، فقد جذبهم فن الروي وطريقة الراوي في حكاية القصص، مما حفز بعضهم لشراء تلك القصص، وروايتها لأهل مكة بعد عودتهم.

ويقول "باستان پاريزي" إن "النضر بن الحارث" كان يسمع القصص الأسطورية التي كان يشتريها من بلاد فارس من سمية" التي كانت والدته أو زوجة أبيه" ويقال أن سمية[٣٢] تلك كانت تقرأ "خداى نامه" باللغة الپهلوية وتقوم بدور الراوي له، فتعلم منها الروي .

ومن القصص التي أعجبت النضر بن الحارث واشتراها ، قصة "رستم واسفنديار" ، وقد لاقت هذه القصة رواجا كبيرا، حينما كان النضر يرويها مقلدا

---

[٢٨] ـ المصدر السابق ص ٢٣٣.

[٢٩] ـ تاريخچه نقالى در إيران،

http://www.forum.9aia.com/t19250-.html

[٣٠] ـ حسن پيرنيا: المصدر السابق ص ٢٧٦.

[٣١] ـ أبو بكر نرشخى: تاريخ بخارا،٢٢٢ ش، ج١،ص٢٩، حسين خنجى : تحميل وتزيين ، ١٣٨٤ ش، موقع، www.irantarikh.com

[٣٢] ـ http://womensnaghali٢.blogspot.com/٢٠١٠/٠٢/blog-post.html

فيها الراوي، وهذه القصة عربت من الفارسية إلى العربية على يد " جبلة بن سالم" كما أن "الثعالبي" نقلها في غرره بعد ذلك [٣٣].

ولاقت تلك القصة رواجا كبيرا واهتماما بالغا من العرب، لدرجة أن ندماء النبي(صلى الله عليه وسلم) نقص عددهم لأنهم كانوا ينهمون لسماع النضر، وعلم النبي بذلك فقال" والله ما يستطيع النبي أن يقص على الناس قصصا يفوق ما أرويه لهم" [٣٤].

بعد الفتح الإسلامي لإيران:

كما ذكرنا سابقا كان الراوي في بعض الفترات تصاحبه الموسيقى أثناء إلقائه لروايته،ولكن بعد الفتح الإسلامي وخاصة في الفترات الأولى اعتبر المسلمون أن الموسيقى من المحرمات، التي تتعارض مع الدين،ولذلك لا تتضح أحوال الرواة في القرن الأول الهجري،ويمكن أن يكون سبب ذلك حماية الإيرانيين ورعايتهم من ناحية واعتراض العرب على جاذبية فن الروي وتعارضها مع الدين من ناحية أخرى [٣٥]. ثم اتسعت أعمالهم وظهرت تقسيماتهم بين طبقات الشعب في القرنين الأول و الثاني و كان دور الراوي رواية القصص الحماسية والبطولية فقط، و لأن المسلمين لم يستطيعوا الوقوف أمام وله الإيرانيين وشغفهم بفن الروي.

وقد كان الرواة والقرويون في القرن الأول للإسلام عبارة عن مجموعة من المجتمع الإيراني عملها رواية القصص البطولية والعربية القديمة، وقيل إن الفردوسي جمع قصص الشاهنامه من أفواه شيوخ القرويين و شيوخ الرواة اللذين كانوا ينتشرون في القرى ولذلك سموا "دهقانان" [٣٦].

ومع بداية القرن الثالث بعد الإسلام بدأ الأمر يعود إلى سابقه ، بالنسبة للآلات الموسيقية المصاحبة للراوي في عمله، و بدأ تحرير القصص بواسطة الرواة للحفاظ عليها من الاندثار و التحريف، وخاصة بعد أن استطاع الفردوسي تجميعها في الشاهنامه، وذكر الفردوسي في أحدى القصص أن "المروزي" راوي القصص في القرن الثالث بعد أن انتهى من سرد روايته أخذ طنبوره* وبدأ يلحن نغمات جميلة عالية وجعلها مصاحبة لروايته [٣٧].

---

[٣٣] ـ أمين عبد المجيد بدوي: القصة في الأدب الفارسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٦٨.

[٣٤] ـ محمد كفافي، السيد يعقوب بكر، أحمد السادات، محمد صقر خفاجة، أحمد عيسى: تراث فارس، دار إحياء الكتب العربية، ط ١٩٥٩، ص١١٣.

[٣٥] بهرام بيضائي: نمايش در ايران، تهران، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، ١٣٨٠ هـ ش، ص٦٦.

[٣٦] ـ بهرام بيضائي: المصدر السابق نفس الصفحة،نگاهي به تاريخ نمايش ايران:

http://www.bairami.com/News/?id=٨٦٢

[٣٧] ـ تاريخچه نقالي در ايران: پرده خواني:

http://www.forum.٩٨ia.com/t١٩٢٥-.html ، http://www.jadidonline.com

* ـ أحدى الآلات الموسيقية الهندية الأصل وسوف يرد ذكرها فيما بعد.

[٣٨] ـ تاريخچه نقالي در ايران: پرده خواني ؛ نگاهي به تاريخ نمايش ايران:

"ويذكر ابن قتيبة فى "عيون الأخبار" المجلد الرابع ص ٩١" عن على بن هشام قال: كان عندنا بمرو قام يقص فيبكينا ،ثم يخرج بعد ذلك طنبورا صغيرا من كمه فيضرب به ويغنى ويقول:...ما معناه ينبغى مع هذا الغم قليل فرح." وهذه العبارة دليل على أن الرواة كانوا يمارسون دورهم فى الحفاظ على المأثورات الشعبية بحرية.

ومع بداية ظهور فكرة الشعوبية ونضال الشعوب التى دخلت فى الإسلام ليحكمهم أناس منهم، بدأ دور واسهامات الرواة" النقالين" فى نقل القصص الإيرانية القديمة واسماعها للعامة حتى يحفزوهم على الاستقلال عن الخلافة الإسلامية[٣٩].

وارتبط عمل الرواة بعد ذلك بالشعر والشعراء فقد كانوا يقومون بإلقاء شعر الشعراء منظوما أحيانا وملحنا أحيانا أخرى،وأطلق عليه اسم "الراوى" فيشير "الرودكى" إلى الذين من رواة شعره يقال لهم" مخ و "رازل"، ويذكر "نظام عروضى" أن نساخ أو على الديلمى هو أحد رواة الفردوسى، وأن أبا دلف أيضا من رواة الفردوسى ويعتبر أول قارىء للشاهنامه فى التاريخ[٤٠].

وفى العصر المغولى كان الرواة يقومون برواية الأساطير شبه الحماسية والمذهبية، وانقسم الرواة فى هذا العصر أيضا إلى قسمين:

القسم الأول سنى المذهب: واختص هؤلاء بنقل القصص الأسطورية والحماسية الإيرانية القديمة، وكذلك فضائل الخلفاء الراشدين وتوضيحها.

القسم الثانى شيعى المذهب: وهؤلاء أخذوا على عاتقهم نقل قصص الأحداث الحربية والبطولية لأمير المؤمنين " على بن أبى طالب" ومدح مناقبه ، وكذلك إلقاء الشعر عن النبى" صلى الله عليه وسلم" وآل البيت[٤١] ومناقبهم. فراجت تلك القصص ، وأصبحت من الأسس الأساسية لثقافة الروى الإيرانى.

فى أواسط القرن السادس الهجرى ظهر دور جديد للرواة فى إيران ألا وهو الإعلان عن المذهب ونشر المذهب وسمى هؤلاء بالمداحين" مناقبيان" أى أولئك الذين يروون مناقب على بن أبى طالب وآل البيت وذلك لأن الشيعة كانوا ضعفاء الشأن فى عصر الدولة السلجوقية فأخذ المداحون على عاتقهم تدعيم ونشر المذهب الشيعى فى طبرستان ونواحى العراق، برواية القصص البطولية والحربية لعلى بن أبى طالب[٤٢].

---

http://www.forum.٩٨ia.com/t١٩٢٥٠.html ؛ http://www.jadidonline.com؛
http://www.bairami.com/News/?id=٨٦٢

[٣٩] - بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص٦٦.

[٤٠] - المصدر السابق، نفس الصفحة.

[٤١] - المصدر السابق، نفس الصفحة.

[٤٢] - تاريخچه نقالى در ايران: برده خوانى ؛ نگاهى به تاريخ نمايش ايران؛
http://www.forum.٩٨ia.com/t١٩٢٥٠.html ؛ http://www.jadidonline.com؛
http://www.bairami.com/News/?id=٨٦٢

[٤٣] - بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص٦٧ .

ومن أشهر مداحي العصر السلجوقي" أبو طالب شيمي مناقبي" وقد أمرت "ابنة ملكشاه "الملك السلجوقي بتعلم لسانه واقتصر دور الرواة في العصر المغولي على رواية ونقل القصص الحماسية الشبه أسطورية وكذلك المذهبية[٤٤] واستمر أمر الرواة على هذا النحو في إيران حتى العصر الصفوي.

العصر الصفوي:

يعتبر العصر الصفوي البداية الحقيقية لانتشار وازدهار فن رواية القصص" النقالي" في إيران، وبالتالي احتل الرواة مكانة عظيمة في ذلك العصر، ويرجع الفضل في ذلك لبداية ظهور المقاهي في إيران.

ظهرت المقاهي لأول مرة في عصر الشاه "طهماسب الأول" الصفوي وراجت واحتلت مكانة كبيرة في عصر " الشاه عباس الأول" فكان المقهى مكانا للشعراء والمادحين، وكذلك الشاه وضيوفه الأجانب.

وكانت الشاهنامه تروى من قبل أولئك الرواة، الذين كان أغلبهم من الشعراء والأدباء ذوى المكانة[٤٥].

كانت كتابة ذلك النوع من القصص وروايتها تسمى في ذلك العصر بفنون المعارك، ويعرف رواة ذلك النوع أيضا " بأرباب المعارك" ولأنهم يروون مناقب آل البيت أيضا سموا " بالمداحين" . وقسم الرواة في ذلك العصر من حيث الروى إلى ثلاث أقسام:

١- سادهخوانان: وهم من يقومون بنظم المدائح.

٢- غراخوانان: وهو من ينقلون القصص نثرا.

٣- مرصعخوانان : وهم من يمدحون نظما ونثرا معا[٤٦].

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار هذا النوع أيضا في ذلك العصر اهتمام الشاه عباس البالغ بذلك الفن. فقد كان حريصا على جمع المتميزين من أقصى مناطق إيران ، وإقامتهم في أصفهان .

فكان يخصص لكل منهم مقهى يعمل به ويقوم بنفسه بتشجيع الرواة النقالين[٤٧] .

---

[٤٤] - بهرام بيضائي: نمايش در ايران،ص٦٨.

[٤٥] - أبو القاسم سحاب: زندگاني شاه عباس اول، تهران،١٣٢٥هـ ش،ص١٣٧؛ دكتر سيد محمد دامادي: فارسي عمومي، نصر الله فلسفي: تاريخ قهوه و قهوه خانه در ايران ،تهران، ط٢، ١٣٧٤هـ ش،ص٢٤٤.

[٤٦] - تاريخ قهوه خانه در ايران،

http://www.forum.mihan.com/t19750.html

وقد ذكر "كمبفر" الرحالة في كتابه أن "الشاه عباس كان يخصص أجرا لكل راو للشاهنامه، وكان الرواة يخضعون لإشراف شخص يلقب "بالشجي" وهو من يقوم بدفع مرتبات المطربات والشعراء والرواة "النقالين" والراقصين والعارضين وغيرهم.."[٤٨]

ويتحدث شاردن عن أمر الرواة في كتاب رحلاته أيضا فيقول" عند غروب الشمس يجتمع في الميدان لاعبو الأكروبات، ولاعبو الخدع وخيام عرض العرائس المتحركة، وعروض العرب، والرواة وكل من يهتم بالشعر والنثر ونظم القصص، ويقدمون عروضهم،وقد كان النساء الروسيات يرتدين الزي الإيراني" چادر" ويندسن وسط هذا الجمع ، وكل من يريد أن يرفه عن نفسه يذهب إلى ذلك المكان."[٤٩]

وحيث أن الدولة الصفوية قامت من أجل أحياء القومية الفارسية ونشر المذهب الشيعي، فقد كان الشاه عباس يستغل الرواة لهذا الغرض، فجعل أساس عملهم هو قراءة الشاهنامه حتى يحفز الناس ضد الأتراك العثمانيين.[٥٠] وقد ذكر الكثير من أسماء الرواة في العصر الصفوي من خلال كتب "تاريخ الأدب" ولكنهم لم يستطيعوا ذكر الجميع، ولذلك سوف نذكر أسماء أشهر الرواة في ذلك العصر:

ملاحسين المتخلص بصبوحي: وهو واحد من كتاب القصص المشهورين في ذلك العصر، وكان يعزف على آلة موسيقية وترية.[٥١]

وهو من ولاية "خوانسار" في بداية الأمر انشغل بالسياحة حتى استقر في تبريز، وكان راوي ماهر لقصة حمزة والشاهنامه، وتوفي في عام ١٠٧٨هـ ق.[٥٢]

شمس تيشي*: كان من الرواة اللذين نالوا شهرة واسعة، في عهد الشاه عباس، ماهرا في الموسيقى والتلحين والغناء وكان ماهرا في تلحين نغمة البياتي أيضا.[٥٣]

وكان شمس تيشي مقربا جدا للشاه عباس،فأمر ببناء مقهى خاص به في شارع "چهار باغ" ، ومن شدة ولع الشاه به أمر أن يختم رواد مقهاه على كفوفهم، حتى لا تتعرض لهم الشرطة بعد أن يخرجوا من المقهى.[٥٤]

---

[٤٨] - انگلبرت كمپفر: ترجمة كيكاووس جهانداري: سفرنامه كمپفر، تهران ١٣٦٠هـ ش. ص١٠٧.

[٤٩] - شاردن: ترجمة أقبال يغمائي: سفرنامه شاردن، جلد چهارم، انتشارات توس. ص١٤٢٩.

[٥٠] - برده خواني:

http://www.jadidonline.com

[٥١] - علي بلوكباشي: قهوه خانه هاي ايران، تهران ١٣٧٥هـ ش. ص٨٨.

[٥٢] - بهرام بيضائي: نمايش در ايران،ص٦٩.

* لقب هذا الرجل "شمس تيشي" لأن ملابسه كانت مليئة بالعشرات، ويلقبونه في شيراز "بشيشي" أو "تيشي"، وشمس هذا إلى جانب عمله في المقهى كان يقوم بالتلحين الموسيقي.(أبو القاسم رفيعي مهر ايادي: آثار ملي اصفهان، تهران، ١٥٣٢هـ ش. ص١٠٠.)

[٥٣] - علي بلوكباشي: مصدر السابق. ص٨٨

مولانا مؤمن كاشي: اشتهر "بيكه سوار" وكان له فى رداته أسلوب خاص، فكان يرتدى عباءة مطبوعة، ببطانات ملونة ويحمل "طومار" فيدخل المقهى على هذا النحو، فيروى جزء من الشاهنامه ،وعندما كان يأخذ النقود كان يأخذ جزء ويترك الباقى لمجموعة من الدراويش والفقراء [55].

عبد الرازق القزوينى: من قراء الشاهنامه فى العصر الصفوى، وكان أجره السنوى ٣٠٠ تومان، كما كان خطاطا [56].

ملا بيخودي كُنبادى: من أشهر قراء الشاهنامه فى العصر الصفوى، وكان أجره السنوى ٤٠ تومان [57].

ميرزا محمد فارسى بواناتى : المتخلص بفارس،كان له ثلاث إخوة وهو من خواص "ميرزا ملك مشرقى" أختص ميرزا بمحمد بقراءة رواية قصة حمزه فى المقهى [58]، وهو من كتاب القصص فى المقاهى أيضا [59].

مير ظهير: هو من سادات "سماكى" أحدى قرى استراباد : قضى فترة فى المدرسة، كان مدمنا للمشروبات، فأوقعه ذلك فى كثير من المشاكل، وكان يروى الشاهنامه فى الحانة "كوكنار خانه" وهو المكان الذى يدخن فيه الخشخاش) [60].

و هاجر كثير من الرواة الذين اشتهروا فى العصر الصفوى إلى الهند وعملوا على نشر ذلك النوع من فنون الكلام هناك ، وحازوا على شهرة كبيرة ؛ ومنهم "مير هاشم" [61].

واختلف كتاب تاريخ الأدب فى إيران حول زمن إطلاق مصطلح نقال على الراوى لأول مرة، فذكر البعض أنه ربما يعود إلى العصر الصفوى، ولكن هناك فن من فنون الشعر فى العصر الصفوى سجل وحفظ أسماء الكثير من الحرف وربما جميعها فى ذلك العصر؛ ألا وهو فن "شهر آشوب" غزل الحرف والحرفيين،وهناك منظومة من ذلك الفن يتحدث فيها "لسانى الشيرازى" عن تلك الحرفة فيقول:

- فى وصف المحبوب الحرافى، الراوى الذى هو بلاء قلبى.
- حينما يبدأ المحبوب الراوى الحديث، الجميع يصمت ويختصروا القصة.

---

[54] - آمال حسين محمود: المنتديات الأدبية فى إيران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج،١٩٩٩م،ص١٩.

[55] - نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران، ص٢٤٦.

[56] - نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران،مجله سخن،دور ٥٥ پنجم،فروردين،١٣٣٣هـ ش،ص٢٦٦،٢٦٥.

[57] - المصدر السابق نفس الصفحة؛ بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص٦٨.

[58] - بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص٦٨.

[59] - أبو القاسم سحاب : مصدر سابق، ص٣٧؛ على بلوكباشى:قهوه خانه هاى ايرانى،ص٨٨.

[60] - بهرام بيضائى: نمايش در ايران،٦٩.

[61] - المصدر السابق نفس الصفحة.

ويقول أيضا في وصف المحبوب القوال:
- في وصف المحبوب القوال، الذي شغلني حاله من الرأس حتى القدم.
- أيها الصبي القوال مهما يكن لا تعدني، اخرج من الدائرة(حلقة التمثيل) وتحدث.
- أيها الممثل لا تضللني، ولا تعذبني بحرقة الليل وآهات السحر .

ومن هذا يتضح أن مسمى الراوي في العصر الصفوي كان "قوال" أو "قصه خواني"، والنقال في العصر الصفوي هو من يمثل القصة أمام جمهور من الناس.

العصر القاجاري:

وصل فن النقالي والرواة في ذلك العصر إلى أوج ازدهاره واحتل مكانة عظيمة، ساعد على ذلك تطور المقاهي وانتشارها من جانب، واهتمام الملوك والأمراء بفن التعزية في ذلك العصر من جانب آخر،فقد أمر الملوك بانشاء التكايا الخاصة بالاحتفالات المذهبية ، وسميت تكايا الدولة، وأمروا أيضا بتعيين الرواة والاهتمام بهم .

اهتم ناصر الدين شاه بتلك الاحتفالات المذهبية،فأمر بإنشاء تكايا الدولة لتقام فيها عروض "شبيه خواني"، وكثر في عهده العروض التي تمثل استشهاد الحسين، ولم يكن هناك في هذا العصر ديوان قد خلى من الأشعار المذهبية التي كانت تروى على ألسنة الرواة في هذه الاحتفالات .

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح "نقال" بدأ اطلاقه على قارئ القصة منذ العصر القاجاري، واستقر ذلك اللقب منذ ذلك الوقت وإلى الآن، وفي بداية الأمر كان يطلق فقط على الراوي الذي يملك حافظة قوية، ويقوم بالإلقاء دون أن يمسك في يده وثيقة يقرأ منها، وسمي "مقامه خوان" واشتهر بنقال .

بدأ فن رواية القصة بصفة عامة في التكامل والازدهار منذ بداية القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وكان للرواة مكانة كبيرة في قصور الملوك والأمراء،

---

٦٢ ـ صفت دلبر افسانه سر است — قصيخواني كه بلاي دل ما ست
چون دلبر قصه خوان بگفتار آمد — گشتند خمرش وقصه كوته كردند
- صفت دلبر قوال بود — كه زسر تا بقدم حال بود
قوال پسر كه هست قول تو نكو — از دايره بر دار و بگو
قوال پسر بر من گمراه مگير — بر سوز شب و آه سحرگاه مگير
(أحمد گلچين معاني: شهر آشوب در شعر فارسي، تهران ١٣٤٦هـ.ش،انتشارات امير كبير،ص١٥٧.)

٦٣ ـ علي بلوكباشي: قهوه خانه هاي ايران، ص ٨٨.

٦٤ ـ بانو نصرت تجريه كار: سبك شعر در عصر قاجاريه، ط مسعود سعد مهر، ١٣٥٠ هـ.ش،ص٤٤.

٦٥ ـ علي بلوكباشي: قهوه خانه هاي ايران، ص٨٨؛ تاريخچه نقالي در ايران: پرده خواني .
http://www.forum.9aia.com/t١٩٧٥-.html ؛ http://www.jadidonline.com

وكانت وظيفتهم الأساسية نقل الأخبار والتواريخ، وخاصة أخبار الشيعة وفواجعهم ونكباتهم، وكذلك قصصهم المذهبية، وخاصة كل ما يتعلق باستشهاد الحسين .

ومن أشهر الرواة فى العصر القاجارى:

درويش صفر شيرازى:من افضل رواة القصة فى إيران فى عهد السلطان آقا محمدخان،كان يعمل محررا للأوراق وعندما أدرك أن عمل الراوى يحقق شهرة واسعة ومكسبا كبيرا، التحق بخدمة السلطان وعمل راويا للقصة إلى أن رحل فى عام ١٨١٠م ١١٨٨هـ.ش) .

حاج بابا مشكين: من رواة القصص والنقالين المشهورين فى عهد فتحعلى شاه .

بدأ برواية الشاهنامه فى تكية حمام خانه وانتقل بعد ذلك إلى ميدان باقابق (اعدام) وأمام مسجد الشاه فى سوق تهران .

وملا آدينه كان من رواة القصة فى عهد فتحعلى شاه أيضا،ونقيب الممالك ويذكر عنه أن فخر الدولة أخت ناصر الدين شاه دونت من أقواله قصتى(أمير ارسلان ،وزرين ملك) ، وكان موسيقيا وصاحب صوت جميل، كما أنه كانت له مكانة كبيرة لدى الملك ناصر الدين شاه إلى درجة أنه خصص له حجرة فى قصره ،حتى إذا احتاجه كان يستدعيه فى أى وقت .

ومن الرواة المشهورين أيضا فى العصر القاجارى مرشد رحيم بلورى و مرشد غلام حسين: الذى اشتهر بخول بچه، ويحكى عنه أنه كان يشترى كل كرسى خال فى المقهى بتومان ويبيعه بعد ذلك للرواد،حيث يكون الزحام مشتد أثناء روايته لمقتل سهراب ، وكان درويش مرحب أيضا من رواة ذلك العصر .

وظل فن الرواية فى إيران فى أوج ازدهاره إلى وقت طويل بعد العصر القاجارى إلى أن تبدلت الأوضاع نتيجة للتقدم الثقافى والحضارى ودخول التكنولوجيا الحديثة إلى ساحة الحياة متمثلة فى الإذاعة والتلفزيون والأجهزة الحديثة فكان لها تأثيرها السلبى على فن الروى والرواة الذين كان لهم دور هام فى الحفاظ على الثقافة والحضارة والتاريخ الإيرانى كما ذكرنا من قبل .

---

٦٦ - بردە خوانى .

http://www.jadidonline.com

٦٧ - على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران. ص٨٨؛ بهرام بيضائى:٨٢:٦٦.

٦٨ - نقال www.Portal.nlai.ir\daka\wiki

كاظم سادات اشكورى: "نقالى وشاهنامه خوانى"، مجله هنر ومردم،دوره١٣،شماره ١٣٥٤،١٥٤،١٥٢هـ ش.١٤٨:١٤٢.

٦٩ - نقال www.pezhvakciran.com/page

٧٠ - على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران. ص٨٩؛ بهرام بيضائى:٨٢:٦٦؛ كاظم سادات اشكورى. "نقالى وشاهنامه خوانى"، مجله هنر ومردم،١٤٨:١٤٢.

فمثلا في عصر ازدهار ذلك الفن كان يوجد في كل مائة مقهى في تهران ما لا يقل عن ثمانين راو، وفي عام١٢٥٠هـ ش،من مجموع ٢٠٧٦ مقهى في تهران، يعمل بهم ثلاثة نقالين فقط. وفي نفس العام السابق كان في مدينة مشهد ٣٢٥ مقهى يوجد بهم ستة أو سبعة رواة فقط[٧١].

ولقتصر وجود الرواة في السنوات الأخيرة في إيران على المقاهي الأثرية التي يرتادها السياح فقط.

أشهر رواة العصر الحديث:

عباس زريري: وهو مرشد عباس ظهيري من رواد فن النقالي في اصفهان، واشتهر (بمرشد برزو)وعمل بمقهى گلستان بأصفهان أولا،ثم رحل إلى تهران وعمل في أشهر مقاهي تهران كراوي لقصة(اسكندرنامه)، ومن بينها مقهى قوام السلطنة ومقهى حاج قاسم في ميدان شوش[٧٢].

مرشد ولي الله ترابي: وهو رحيم عبد الرحيم زاده من سفيداب فراهان، أبوه ملا حسن أحد قراء التعزية في تهران. بدأ مرشد ولي الله عمله كراوي منذ أن كان في السابعة من عمره، حيث كان يذهب إلى المقهى برفقة والده، وتعلم فن الروي على يد أستاذه شوقي في مقهى باجال، وله خبرة في هذا العمل أكثر من خمسين عاما إلى وقتنا هذا تقريبا.

وقد سافر إلى هكندا ولندن ليدرس ذلك الفن هناك، ولكنه يقول أن هذا الفن لم يلق قبول لدى الناس هناك، ومازال على قيد الحياة ويبلغ من العمر الآن ثلاثة وسبعون عاما تقريبا.

وقد درس على يديه ذلك الفن، من الرجال والنساء عدد لا بأس به من الرواة الإيرانيين المشهورين الآن في إيران[٧٣].

مرشد سيد داود جعفر: هو سيد داود ابن سيد علي اكبر شمشيري راوي الشاهنامه، ولد في تهران عام ١٣١٦هـ ش، وفي هذه المدينة الكبيرة وفي سن السابعة عشر أو الثامنة عشر بدأ رواية الشاهنامه في مقهى حسين عموحاجي في گلوبند، وعرف في هذه المقهى برواية قصة مقتل سهراب[٧٤].

ومن رواة الشاهنامة أيضا في العصر الحديث: ميرزا حسين باروت كوب، و سيد جلال نقال، و مرشد زجبعلي، وكريم لوحلي عظيم، و ميرزا غلام علي[٧٥].

---

٧١ - تاريخچه نقالي در ايران،
http://www.forum.9aia.com/t19350.html

٧٢ - علي بلوكباشي، قهوه خانه هاي ايران،ص٩٢.

٧٣ - ايران تاتر
www.ketabnews.com

٧٤ - علي بلوكباشي، قهوه خانه هاي ايران،ص٩٤.

٧٥ - المصدر السابق،ص٩٢.

صورة لمرشد ولى الله ترابى وهو يقوم بعمله كراوى
المصدر: على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران ص٩٣.

صورة لمرشد عباس ظهيرى المشهور بمرشد بروزى
المصدر السابق ص٩٢.

المبحث الثالث

النقال وأدواته:

ليس كل فرد قادر على أن يوصل المعلومة إلى غيره سواء كانت تلك المعلومة تاريخية أو بطولية أو حماسية أو دينية، ولذلك كان راوي القصة شخصا ذا موصفات محددة تمكنه من التوصيل والتواصل بطريقة شيقة وجذابة حتى يستطيع أن يكون له جمهور مستمر ودائم.

بالإضافة إلى تلك المواصفات التي تمكنه من تحقيق ما يريد، لابد له من أدوات تساعده في تحقيق ذلك الهدف، تلك الأدوات هي كل مايملك الفرد من وسائل صغرت أم كبرت تساعده في تحقيقه، وفي هذا المبحث سوف ندرس بالتفصيل سمات الراوي، والأدوات التي تعينه على تقديم عرضه بأفضل شكل ممكن، ولا يستطيع بدونها تحقيق أهدافه.

أولا: سمات الراوي:-

١- لديه حافظة قوية:

حتى يستطيع أن يمارس تلك المهنة، يجب عليه أن يحفظ كثير من أشعار السابقين، والقصص التاريخية والبطولية والعشقية وغيرها...، وكذلك المذهبية والشاهنامه حفظا جيدا يمكنه من الانتقال من نوع إلى نوع بسهولة ويسر دون التردد أو الظهور بمظهر الغير حافظ أمام الجمهور.

٢- يتقن فن الالقاء:

أي مراعاة العلو والهبوط، التأثير والتشويق، الوقف في الأماكن المناسبة، لديه حنجرة قوية،ذو صوت أجش قوي وجميلا أيضا، لديه القدرة على التمثيل حتى يمثل شخصيات قصصه بشكل رائع يصدقه به الجمهور ويندمج معه.

٣- لديه جسم رياضي:

يستطيع من خلاله التحرك السريع ، والقدرة على الالتفاف بسرعة شديدة أيضا،وملء المكان بالحركة المعبرة عن الموقف الذي يرويه، وكذلك استخدام الأيدي والقدم للتعبير عن الأحداث بالحركة.

٤- يتمتع بسرعة البديهة والفطرة والذوق الرفيع:

حتى يستطيع التصرف فينقص أحيانا ويضيف أحيانا أخرى، طبقا لما يراه من رد فعل الجمهور، فهو متابع بارع للجمهور فلا يجعله يمل أو ينصرف عنه.

٥- يتقن علم الموسيقى والشعر:

ويكون على دراية كافية بعلم الموسيقى والشعر وغيره من العلوم التي تمكنه من أداء مهامه والاستمرار في عمله الذي ليس سهلا على الإطلاق [٣٦].

---

[٣٦] - علي بلوكباشي: قهوه خانه هاي ايران،ص١٨٨؛ بهرام بيضائي: نمايش در ايران،٨٤،١٦٦؛ نيلوفر طالبي: نيويورك، در باره نقالي وگرد آفريد.

ثانيا : أدوات النقال :

١ـ طومار:

هو فى اللغة طومار ورقة طويلة وغير عريضة مرقمة ،مكتوب بها شىء هام، وثيقة [٧٧].
طومار: كلمة عربية ولها أصل فى اليونانية بمعنى خطاب، كتاب، دفتر صحيفة، مكتوب،مكتوب إسطوانى، ورقة إسطوانية [٧٨].
واصطلاحا: طومار وثيقة كانت تسمى فى العصر الصفوى، "دفتر" مدون فيها القصص الفارسية القديمة، وكان الراوى يحفظها ويقرأ منها أمام الجمهور؛ فكان يسمى فى هذا العصر لهذا السبب "دفتر خوان" فمثلا دون فيروزشاه قصة "داراب نامه"فى أواسط القرن السابع أو الثامن الهجرى،واشتهر محمود دفتر خوان بروايتها فى العصر الصفوى.
وبعد ذلك دون الرواة القصص فى ورقة طويلة أطلق عليها "طومار"،وفى بعض الأحيان كان الذى يدون القصص شخص آخر غير الراوى، ويكتفى الراوى بمهمة روايتها فقط [٧٩].

وفى العصر القاجارى كانت أكثر عقود الزواج، والاتفاقيات تكتب فى تلك الصحائف، وأحيانا كانوا يلصقون تلك الأوراق بعضها البعض حتى تصبح قطعة واحدة متينة. وكانت تحفظ تلك الصحائف فى غلاف يصنع من الجلد أو الخشب أو المعدن.

وتستخدم تلك الصحائف بغرض الحفاظ على المعلومات كما هى دون أى تحريف، وحمايتها من أضرار الزمن وحوادث الطبيعة [٨٠].

وقد كان طول الطومار أكثر من ٣٠سم، وعرضه لا يتجاوز ٢٠سم، والطومار عادة أسطوانى الشكل، يمكن للراوى أن يضعه فى جيبه، وبعد وفاة الراوى يتسلمه تلميذه أو ابنه، وبهذا ينتقل الطومار من جيل إلى جيل ، والراوى الذى لا يملك طومار يعتبر غير معترف به، أما الأخر يسمى"صاحب طومار طومارن گارى" وله مكانة كبيرة فى المجتمع [٨١].

---

[٧٧] ـ غلامحسين صدرى افشار،نسرين حكمى،نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز،ط١ ١٣٧٧هـ ش،ص٣٦٦.
www.mehdivk.net

[٧٨] ـ موسوعة ويكيبيديا www.portal.nlai.ir/daka/wiki

[٧٩] ـ نقال ونقالان www.portal.nlai.ir/daka/wiki

[٨٠] ـ موسوعة ويكيبيديا www.portal.nlai.ir/daka/wiki

[٨١] ـ المصدر السابق؛ نيلوفر طالبى: نيويورك، درباره نقالى وگرد آفريد.

طومار المصدر http://fa.wikipedia.org

وقد جمعت جميع القصص الإيرانية القديمة فى وثائق تسمى الواحدة منها طومار، وأقدم طومار يتضمن قصة البطل -محمود بورياى ولى*- وهو أحد العارفين والشعراء من القرن الثامن الهجرى، ويبلغ عرض هذا الطومار نحو ١٧سم وطوله ٣,٥ م ،وكتب فى العصر الصفوى .

ومن القصص التى جمعت فى وثائق تسمى-طومار-ويرجع تاريخها إلى القرن الخمس والسادس الهجرى، واستمرت بعد ذلك عشرات القرون، قصة فيروز شاه ابن دارابن من القرن الثامن)،وكذلك دونت قصص مثل اسكندر نامه، أبو مسلم نامه، حمزه نامه، مختار

---

* -هو محمود ولقبه ولى. ويخلط بعض كتاب التذاكر بينه وبين شخص آخر يدعى محمود خوارزمى قتالى ويلقب بورياى ولى أيضا. وقد ذكره صاحب تذكره مجالس العشاق ومؤلف عرفات العاشقين، وكذلك كاتب رياض الشعراء، فقالوا عنه أنه أحد أبطال ايران العظماء ومن العارفين والصابرين أيضا، وكان بطلا فى المصارعة، وأول من انشأ زورخانه لممارسة الرياضة، وهو من أهل سلماس وخوى، توفى عام ٧٧٣هـ تقريبا فى مدينة خيوه، وينسب إليه أنه كان يعيد ٣٦٠ فن من فنون المصارعة لدرجة أنهم عندما سجلوا أخلاقيات الرياضى فى وثيقة، سجلوا أثنى عشر صفة يجب أن يتسم بها الرياضى جمعيها متوفرة فى محمود بورياى ولى، ويذكر صاحب تذكرة العشاق أن الوثائق تسجل كثير من قصص بطولات محمود بورياى، ومنها: انه كان ذات يوم يصارع أحد الأبطال فى الميدان، وكان لهذا المصارع أم عجوز، فلم يرد محمود أن يكسر قلب تلك الأم فتحمل سخرية الجمهور منه فى الميدان، حتى ينتصر للصارع ويسعد قلب أمه -دائرة معارف الشيعة: www.tebyan.net

٨٢- نقال ونقالان www.portal.nlai.ir/daka/wiki

نامه، هفت لشکر. ومن المحتمل أن تكون من القرن السادس أو تلك الفترة تقريبا، وأمير ارسلان نامدار من القرن الثالث عشر.

٢ـ مطراق:

إن الراوى قديما كان يستخدم أحدث النظريات اللغوية التى توصل إليها علماء اللغة فى العصر الحالى، فمثلا كان يستخدم عصا يمسكها بيده منذ بداية العرض، تلك العصا فى نظرية الاتصال الحديثة هى أحدى مقومات الاتصال الرمزى التى تساعد فى الوصول إلى الهدف المرجو.

سميت هذه العصا اصطلاحا "مطراق" يقول بهرام بيضائى: "عادة لكى يروى الراوى أفضل القصص كان يمسك بيده عصا أو خشبة"[٨٣].

ومطراق فى اللغة هى تابع الشىء ونظيره[٨٤]. وربما سميت هذه العصا بهذا الاسم، لأن العصا لا تفارق الراوى وتلعب دورا هاما فى رواية قصصه.

وهذه العصا كان لها كثير من الأسماء فى المصادر البعض يقول - كان الراوى يمسك مطراق كما ذكرنا سابقا، والبعض يقول عنها "تبر زين" والبعض الأخر يقول "منتشا". وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدنا أن معنى تبرزين: حربه من المعدن تنتهى بشكل هلال. ومنتشا: عصا من الخشب كان الدراويش يمسكونها قديما[٨٥].

ذكرنا سابقا أن هناك طبقة من الرواة يعود أصلهم إلى الدراويش، ونستنتج من الدلالة الاجتماعية لمسميات تلك العصا، أنها جميعها تدل على أن الراوى كان له نصيب من ميراث أجداده الدراويش، ألا وهو تلك العصا التى سميت اصطلاحا مطراق.

٨٣ـ بهرام بيضائى: نمايش در ايران: ص٨٢.

٨٤ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

٨٥ـ غلا محسين صدرى افشار: نسرين حكمى: نسارين حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز: ص٢٩١.

صورة لأحد ناقلى عرض پرده خوانى- وهو يمسك بعصاه التى تسمى مطراق

المصدر : http://www.jadidonline.com

وتذكر بعض المصادر أن حاج حسين بابا مشكين كان يبتكر لكي يكون أكثر الرواة جذبا للملك فيقربه عن غيره،فكان أول من أعد طومار فى العصر القاجارى. وأول من صفق بيده استخدام الاتصال الغير الفظى ، الذي يكون بلغة الجسد، عن طريق اليد والكف وكذلك تحرك بعصا تسمى مطراق.

ومن الرواة الذين ورد عنهم أنهم كانوا يمسكون مطراقا، نقيب الممالك الذى كان راوى ناصر الدين شاه، كما ذكرنا سابقا، فكان لا يبدأ عرضه أمام الملك إلا إذا أطاح بالعصا ، إيذانا منه بأن العرض سيبدأ[٨٦] .

ويذكر " خسرو شاهى" فى كتابه"نمايش مكار" الذى صدر فى إيران عام ٢٠٠٨م[٨٧] .عن الراوى" أنه كان يستفيد من تلك العصا فى عرضه كلما أمكن "

٢ـ پرده:

اصطلاحا پرده: قطعة من القماش مصنوعة من الألياف القطنية، مرسوم عليها لوحة تعبر عن مواقف القصة التى يرويها الراوى، ولم يكن كل الرواة كما ذكرنا من قبل يستخدمون تلك اللوحات ، ومن يستخدمها كان يسمى پرده خوان".

واللوحات المذهبية التى كان يستخدمها الرواة كانت أكثر انتشارا، وخاصة فى العصر الصفوى والعصر القاجارى.وتلك اللوحة "پرده" طولها حوالى ٢أو ٤ م وعرضها بين ١,٥ و٢م[٨٨] .

٨٦ـ نقال www.pezhvakeiran.com/page

٨٧ـ المصدر السابق: نفس المقالة: صدر الكتاب فى إيران حديثا وكنت أتمنى أن أحصل عليه حتى يكتمل العمل ولكن لم أستطع.

٨٨ـ بهروز غريب نيا: هنر مقدسى صورت خوانى(پرده خوانى)، فصلنامه هنر، دوره جديد، شماره ٤٠٥، ١٣٧٨ هـ ش، ص٦٠: دائرة المعارف بزرگ اسلامى: مقالة رقم٥٤٩٦ www.egje.org.ir

صورة لشخصية "مسلم" يمثل أمام الحسين بن على ، رسم قولار القاسى
المصدر : على بلوكباشى ص١٠٣.

صورة تعبر عن الحرب بين رستم واسفنديار
المصدر: على بلوكباشى ص١٠٣.

وتلك اللوحات كانت تصنع من نوعين من القماش هما متقال و كرباس، وحجمها عادة ١٥٠×٢٠٠سم، مرسوم عليها صور، تلك الصور تنقسم إلى مجموعتين: الأولى الخاصة بالروايات المذهبية للأولياء وهم يمثلون الخير، والأشقياء أو أعداء الأئمة وهم يمثلون الشر،وبدراسة تلك اللوحات وجدنا أن العقيدة قد أثرت تأثيراً كبيراً على طريقة الفنان في تصميم تلك اللوحات،فوجدناه قد رسم الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، والأئمة المعصومين وقد أحيط وجههم بهالة من النور أو نقاب التجلي، وبعض الأبناء والصحابة، بدون هالة النور أو نقاب التجلي [٨٩] .

ومن الملاحظ من رسم الرسامين لهالة النور أنهم متأثرين بفنانى الغرب الذين يحرصون فى رسوماتهم أن يرسموا وجه المسيح وتحيط به هالة من النور،وهى أحدى الوسائل التى تعبر عن قدسية المسيح لديهم.

حتى الألوان التى استخدمها الفنان فى لوحاته كانت تعبر عن التضاد بين الخير والشر بين الأئمة المعصومين وغيرهم من البشر الذين ليست لهم نفس قدسيتهم،فكان استخدام اللون الأخضر دليلا على القدسية، واللون الأحمر دليلا على الظلم .

وقد راعى الفنان الدقة والالتزام المذهبى فى أحجام الأشخاص بما يتناسب مع مكانتهم الدينية والمذهبية ، فمثلا الإمام على وأبناؤه يجب أن يكون حجم أجسادهم أكبر من غيرهم، ليس هذا فقط بل ويكون موضع رسمهم غالبا وسط اللوحة، حتى يكونوا أكثر وضوحا عن غيرهم [٩٠] ، ولا يخفى علينا أنه بهذه الصورة يتحقق الاتصال اللفظى بين الراوى والمستمع وكذلك الاتصال الغير اللفظى الذى يكون من خلال تلك اللوحات بين الراوى أيضا والمشاهد الذى هو عين حاله المستمع.

وبالنسبة لوجوه النساء كانت أحيانا تمحى وأحيانا أخرى تختفى وراء نقاب [٩٢] . واحتل رسامو تلك اللوحات مكانة كبيرة فى العصر الصفوى والعصر القاجارى ، وذلك لأن الملوك وسياسة الدولة فى تلك العصور كانت تهتم بتحقيق أهداف الدولة الرئيسية وأهمها بطبيعة الحال نشر المذهب الشيعى فى جميع أنحاء إيران، وكانت تلك اللوحات وسيلة هامة لتحقيق ذلك الهدف.

ويمكن القول أن أولئك الفنانين استمدوا مكانتهم من عملهم الذى يمت بصلة وثيقة بالدين وكل ما يمت للدين بصلة يستمد مكانته من الدين أيضا ، فلا عجب إن اهتم بهم الملوك كل هذا الاهتمام، فهم بذلك يهتمون بالدين [٩٣] .

وأنواع الصور على تلك اللوحات تنقسم إلى نوعين:

٨٩- پرده خوانی www.fa.wikipedia.org

٩٠- نفس المصدر: نفس المقالة.

٩١- دائرة المعارف بزرگ اسلامی: مقالة رقم٥٤٩٦ www.cgie.org.ir

٩٢- المصدر السابق: نفس المقالة.

٩٣- بهروز غريب پور : هنر مقدسی صورت خوانی(سپرده خوانی)، ص٥٦.

النوع الأول : المذهبى ويستمد الفنان فى هذا النوع أفكار رسوماته من قصص الأئمة والأنبياء، ومن حادثة كربلاء وخاصة مجالس التعزية التى كتبت عن أحداث كربلاء، ووصلت هذه المجالس إلى ٣٢ مجلس، ومن أهم الكتب التى يستمد منها الفنان أفكاره فى هذا النوع كتاب«روضة الشهداء» لحسين واعظ كاشفى) وسمى هؤلاء الفنانين«نقاشى كربلاء»[٩٤].

النوع الثانى: الرسومات التى تعبر عن القصص الحماسية، ويستمد الفنان أفكار لوحاته فى ذلك النوع من «الشاهنامه» والقصص العامية ، والأساطير الإيرانية، وكذلك الرسوم الفارسية القديمة على الجدران والخزف.

ولقد تأثر هؤلاء الفنانون فى بداية الأمر فى طريقة رسومهم بفنانى إيران القدماء وأشهرهم «مانى»، وبعد ذلك ظهر فى رسمهم التأثير بفنانى الغرب مثل رفائيل ومايكل أنجلو[٩٥].

وكان الراوى أثناء عرضه يقف أمام تلك اللوحات ويشير إليها بالعصا التى فى يده ليشرح بها مواقف الحدث، و يسمى أيضا درويش، وأشهر من روى القصص عن طريق لوحات«پرده» شخص يدعى درويش بلبل قزوينى[٩٦].

وكان عمل راوى القصص عن طريق تلك اللوحات فى بادئ الأمر فى المناسبات الدينية والمذهبية فقط، وحينما اشتهر ذلك الفن وكثر جمهوره أصبحت تلك العروض تقام يوميا، خاصة وهى لا ترتبط بمكان معين حيث يمكن وضع اللوحات ويروى القصة فى أى مكان[٩٧].

- الآلات الموسيقية:

ذكرنا فى المبحث الأول أن الراوى كان فى إيران القديمة «خنياگر» تصاحبه الموسيقى، وظل هذا قائما إلى أن دخل الإسلام، فحرم ذلك ولكن بعد فترة عاد استخدام الموسيقى ولكن بشكل مقنن، وذلك لأن الإسلام لم يستطع الوقوف أمام ولع الإيرانيين بالموسيقى.

ولأن فن الروى فن شفاهى فلم يكن الراوى فى حاجة إلى أن يكون عازفا ماهرا لأحد الآلات الموسيقية، فإن كانت تلك ميزة لديه فذلك يضيف إليه ويميزه عن غيره وإن لم يكن فلن ينقصه ذلك شيئا.

ولذلك سوف نتحدث هنا عن آلتين فقط ورد ذكرهما فى المصادر التى تتحدث عن ذلك الفن، وهما «الطنبور والكمان».

---

٩٤ - المصدر السابق: ص٦١.

٩٥ - دائرة المعارف بزرگ اسلامى: مقالة رقم٥٤٩٦ www.egie.org.ir

٩٦ - بهروز غريب پور : هنر مقدسى صورت خوانى(=پرده خوانى)، ص٥٨.

٩٧ - دائرة المعارف بزرگ اسلامى: مقالة رقم٥٤٩٦ www.egie.org.ir

١ـ طنبور " تنبور":

" يذكر ابن قتيبه فى عيون الأخبار، المجلد الرابع ص٩١ عن على بن هشام قال: كان عندنا بمرو قوام يقص فيبكينا، ثم يخرج بعد ذلك طنبورا صغيرا من كمه فيضرب به ويغنى "[٩٨].

وذكر الفردوسى أيضا فى إحدى قصصه أن "المروزى" راوى القصص فى القرن الثالث بعد أن انتهى من سرد قصته ، أخذ طنبورا، وبدأ يعزف عليه ألحانا جميلة رقيقة ، وجعلها مصاحبة لروايته[٩٩].

كما أن ملا حسين صبوحي راوى القصص فى العصر الصفوى كان يعزف على آلة موسيقية وترية وهى الطنبور[١٠٠].

والطنبور أو تنبور آلة موسيقية وترية[١٠١]. وتقع تلك الآلة تحت تقسيم الآلات الوترية المقيدة، بمعنى أن العزف على تلك الآلة مقيد بالعزف عليها بأصابع اليد اليسرى[١٠٢].

والطنبور من الآلات الموسيقية التى شغف بها الإيرانيون، وفضلوها عن غيرها، وذكرت كثيرا فى أشعارهم ويرجع تاريخها إلى ١٥٠٠ ق م، فقد عثر على ثلاث نماذج صغيرة من تلك الآلة فى حفريات شوش.

---

[٩٨] ـ بهرام بيضائى: ص٦٢.

[٩٩] ـ تاريخچه نقالى در ايران؛ پرده خوانى ؛ نگاهى به تاريخ نمايش ايران:
http://www.jadidonline.com ؛ http://www.forum.Asia.com/t١٩٢٥٠.html؛
http://www.bairami.com/News/?id =٨٦٢

[١٠٠] ـ على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، تهران ١٣٧٥هـ ش. ص٨٨.

[١٠١] ـ لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية
http://www.loghatnaamch.com

[١٠٢] ـ دائرة المعارف بزرگ اسلامى: مقالة رقم٣٦
www.egie.org.ir

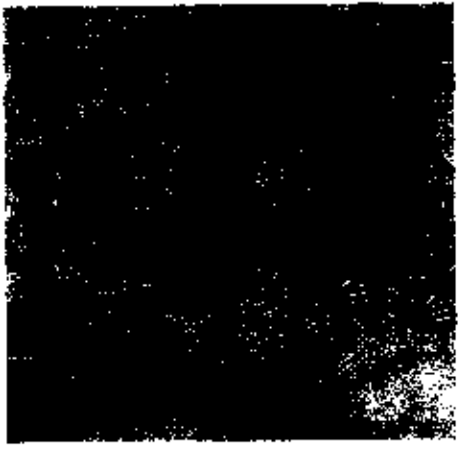

إحدى النساء تمسك بيدها آلة الطنبور
الموسيقية المصدر fa.wikipedia.org

ويختلف شكل الطنبور لدى الإيرانيين عن غيرهم من الشعوب، فشكل الصندوق الصوتي لديهم على هيئة "كمثرى"، بينما شكل الصندوق عند المصريين "بيضوي".

الطنبور الإيراني القديم ذو ثلاثة أوتار، وقد ذكر أن الطنبور من بين الآلات الموسيقية التي كانت موجودة في عصر خسرو پرويز الساساني، ومن العازفين على هذه الآلة في إيران القديمة "خرداد به" وكان صوتها جميلا إلى جانب عزفها، ويذكر عن أهل طبرستان والديلم عازفين ماهرين لآلة الطنبور[١٠٣].

ومن الملاحظ من خلال الدراسة أن حجم الطنبور كان صغيرا جدا، إلى درجة أنه يمكن أن يحمل في كم ردائه بشكل سهل يجعله يخرجه في اللحظة المناسبة للعزف.

وعلى الرغم من أنه من أهم خواص الراوي أن يكون عالما بالموسيقى، ولكن ليس من الضروري أن يكون عازفا ماهرا على أحدى الآلات.

٢ـ كمانچه:

كمانچه مصغر كمان، وهي آلة موسيقية[١٠٤]. وهي من الآلات التي ورد ذكرها في الأساطير الإيرانية القديمة، كما أن صوتها غاية في الروعة والجمال، ومن كثرة تأثر العازف والسامع بصوتها، تراه يرتعد جسده عند سماعها.

فهي تعبر عن أرق المشاعر الإنسانية، كالغضب والحب والحلم وغيره ...

والكمانچه هي آلة وترية ذات أربعة أوتار، ومن أشهر الآلات التي تستخدم في الموسيقى، وهي نفسها الكمان العربية مع اختلاف الشكل، لها قوس، وذلك القوس في إيران يسمى "برش" أي النصف الثاني من الشيء أو الجزء المكمل للشيء.

وصندوق الصوت في هذه الآلة يصنع من خشب التوت، ويصنع القوس من العاج وأوتاره من المعدن.

ومن الجدير بالذكر أن آلة "الرباب" التي يستخدمها الراوي الشعبي المصري في رواية قصصه، هي أحدى تطورات آلة الكمان الحديثة. ومن المحتمل أن يكون هناك تأثير وتأثر بين العرب والفرس في استخدام تلك الآلة. وهي من الآلات التي يطلق عليها مجرورة[١٠٥].

كما ذكرنا في بداية الحديث عن الآلات أنه ليس من الضروري أن يكون الراوي عازفا لإحدى الآلات، وذلك لأنه من السهل أن يرافقه عازف ماهر أثناء سرده لقصته، فمثلا: نقيب الممالك أشهر راوي في عصر ناصر الدين شاه القاجاري، كان يرافقه

---

١٠٣ - ويكيبديا www.fa.wikipedia.com

١٠٤ - لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية http://www.loghatnaameh.com

١٠٥ - ويكيبديا www.fa.wikipedia.com · www.ra.wikipedia.com

١٠٦ - دائرة المعارف بزرگ اسلامي www.egie.org.ir

دائما جواد خان قزوينى" وهو أحد الموسيقيين المشهورين فى نفس العصر، وكان عازفا ماهرا لآلة " الكمانچه" ، يحضر دائما الاحتفال بالمناسبات فى البلاط بصحبة نقيب الممالك[١٠٧].

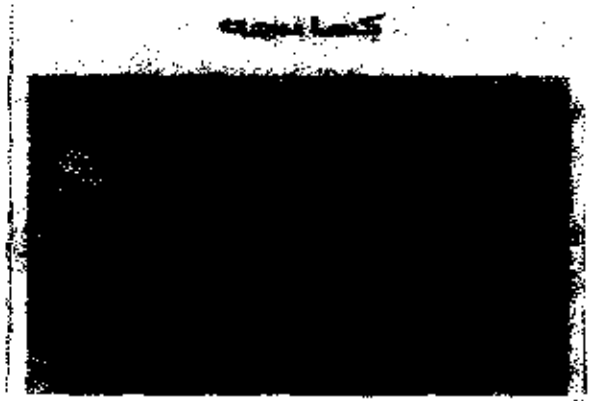

المصدر: www.fa.wikipedia.com

ثالثا: أماكن النقال:

فى بداية الأمر لم يكن للراوى مكان محدد، فقد كان عمله مرتبطا بمكان إقامة الاحتفالات، فكان عرضه فى "زورخانه" والأضرحة والميادين العامة، والمقاهى والتكايا وغيره....

ومنذ ظهور المقاهى فى إيران أصبح لهم أماكن معدة فى المقاهى وكذلك فى التكايا بعد ذلك، وسوف نتحدث عن أهم تلك الأماكن التى تركت أثرا كبيرا على الرواة، طبقا للترتيب الزمنى.

زورخانه :-

زورخانه فى اللغة مكان ممارسة الرياضة قديما[١٠٨].

كانت توجد تلك الأماكن فى العمارات، ومن الناحية المعمارية لها سقف على شكل قبة، وفناء على شكل دائرى وهو أكثر استدارة من فناء العمارة.أما باب ذلك البناء فقد كان منخفضا جدا، إلى درجة جعلت رواد ذلك المكان ينحنون عند الدخول.

ويوجد مكان داخل ذلك البناء يسمى "سر دم زورخانه" كان الرواد يصلون إليه عن طريق ممر ضيق، وهذا المكان سقفه قصير، وهذا المكان أيضا هو أحدى الغرف الجانبية على الممر الضيق، بها "صفة" يعلو سطحها عن سطح الأرض متر أو متر ونصف.

---

١٠٧ - نقال

١٠٨ - لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

ويوجد مكان آخر داخل البناء يسمى "گود" وحول "گود" (وگود في الفارسية هي حفرة تشبه ما يسمى الكمبوشه في المسرح الحديث حيث يقف الملقن ليلقن الممثلين على خشبة المسرح)غرف وأماكن جلوس للمشاهدين، تلك الغرف منها ما كان يستخدم في تبديل ملابس اللاعبين.

والراوي أو النقال في "زورخانه" يسمى مرشد يقوم بعمله داخل الغرفة المسماة"سر دم"وهو صاحب صوت جميل يلقى به الشعر أثناء قيام الرياضيين بعروضهم، وكانت أغلب تلك الأشعار من "شاهنامه الفردوسي"[١٠٩].

المقاهي:

ظهرت أول مقهى في إيران في العصر الصفوي، وفي الغالب كان ذلك في عهد سلطنة الشاه طهماسب الأول (٩٣٠-٩٨٤هـ ق)، في مدينة قزوين، وانتشرت المقاهي في إيران في عهد الشاه عباس الأول(٩٩٦-١٠٣٨ هـ ق)، في مدينة اصفهان وراج بناء المقاهي في جميع أنحاء إيران، وخاصة في المدن الكبرى مثل طهران في عهد ناصر الدين شاه(١٢٦٤-١٣١٤ق)[١١٠].

في بداية الأمر أخذت المقاهي شكلها العام عن طريق تقليد الحانات،واعتبارات أخرى ترجع إلى طريقة إعداد القهوة، يصف شاردن المقاهي فيقول:"قاعات كبيرة رحبة ومرتفعة مختلفة الأشكال، وهي عادة في أفضل الأماكن بالمدينة لأنها موعد لقاءات، وأماكن لهو الأهالي وهناك الكثير منها ترى فيه أحواضا مائية في وسطها، وخصوصا في المدن الكبيرة،وتلك القاعات يحيط بها منصات مرتفعة بنحو ثلاثة أو أربعة أقدام تقريبا حسب سعة المكان أو هيكله البنائي، وذلك للجلوس فوقها على الطريقة الشرقية وتفتح للمرتادين بمجرد طلوع النهار، وتزدحم بكثير منهم في المساء، حيث يحتسون القهوة المعدة بإتقان وبأسرع ما يمكون وباحترام كبير"[١١١].

بنيت المقاهي كمنشآت في بداية الأمر في الأسواق ثم خرجت بعد ذلك من الأسواق إلى الشوارع والضواحي والميادين[١١٢]

ويقول نصر الله فلسفي عن المقاهي:"جمع محيط بالعلوم النظرية واليقينية وجماعة تعزف الموسيقى، وترجمان لأصول الدين وفروعه صارت ساحة المقهى من تجلي

---

[١٠٩] - مصطفى صديق: زورخانه ورزش باستاني، هنر ومردم، دوره٢، ش٣٦(آذر ١٣٤٢هـ ش)، ص١٥٦.

[١١٠] -قهوه خانه ها ونقش آنها در حوزه فر هنگ ايراني

www.tarikhnameh.persianblog.ir

[١١١] - جيرار جورج ليمن، ترجمة محمد عبد المنعم جلال، مقاهي الشرق، مؤسسة أخبار اليوم، كتاب اليوم، العدد ٢٣٠ لسنة ١٩٩١م، ص٤٦-٤٥.

[١١٢] - قهوه خانه ها ونقش آنها در حوزه فر هنگ ايراني

www.tarikhnameh.persianblog.ir ؛علي بلوكباشي: مصدر سابق، ص٨.

طبعهم وادى موسى، واقترن المعنى فى خاطرهم بالشمس والمسيح وكان البعض يزين الروح بقلادة لآلىء جميلة من نظم الشعر، وكأنهم قوم يعشقون خصلات الجميلات فى ترتيب المعمى، وقد كانت سرعة نظمهم تصل لدرجة أن اسم البيت كان يذكر فكان معمار خاطرهم يقوم ببنائه بمساعدة أحجار القلم [١١٣].

ومن أشهر المقاهى فى العصر الصفوى:

مقهى شمس تبشى: بنى هذا المقهى بأمر من الشاه عباس الكبير لشمس تبشى - وقد ذكرناه سابقا ولم يبق من هذا المقهى أى أثر الآن.

مقهى طوقان: بنى هذا المقهى فى ميدان نقش جهان فى أصفهان ، واشتهر بهذا الاسم لأن الصبى الذى كان يعمل به اسمه "طوقان" وكان يذهب الشاه عباس بين الحين والحين إلى هذا المقهى ومن أشهر رواد هذا المقهى، الشاعر رشيدى زرگر التبريزى و مظفر حسين كاشى لنگ وهو شاعر وطبيب وخطاط ماهر.

مقهى عرب: يقع هذا المقهى فى أطراف ميدان نقش جهان أيضا ،أنشئ هذا المقهى فى القرن الحادى عشر، وكان الشاه عباس أيضا من رواد هذا المقهى هو والشاعر ملا شكوه الهمدانى ومير آكهى، وتقابل الشاه هناك مع اسد ابادى الهى وهو من شعراء تلك الفترة، وكان يعمل فى هذا المقهى بالرقص صبيه ، وكان يوجد فيه أيضا الكثير من الألعاب الترفيهية المسلية [١١٤].

واستمر انتشار المقاهى على هذا النحو وزاد بشكل كبير فى عهد ناصر الدين شاه القاجارى، فبعد ان كانت أكثر المقاهى فى العصر الصفوى فى مدينة أصفهان، أصبحت فى عهده فى مدينة طهران ، فيقول بنجامين سفير الولايات المتحدة فى عهد ناصر الدين (١٢٨٣هـ ١٨٨٥م).أنها كانت منتشرة لشرب الشاى،فى كل محلة وشارع يرتادها طبقات مختلفة من الشعب [١١٥].

ومن أشهر المقاهى الطهرانية القديمة مقهى آيينه وقنبر ومقهى يوزباشى خلف شمس العمارة مقهى سنگتراش فى سوق مسجد جامع، ومقهى اسيد على فى شارع سعدى الشمالى [١١٦].

المقاهى فى العصر الحديث:

فى العصر الحديث مازالت المقاهى يرتادها كثير من الناس ، ربما يكون الغرض قد اختلف، والأهمية قد قلت ولكنها مازلت موجودة إلى الآن كنموذج لنماذج العمارة

---

[١١٣] محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب فى العصر الصفوى، ط القاهرة،١٩٨٤، ص٨٦.

[١١٤] - نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه قهوه خانه در ايران، مجله سخن،١٢٥٨، ٢٦٢؛ آثار ملى اصفهان:ص٢٠٠ نقلا عن تذكره نصر آبادى، ص٣٢،١٤٨،١٤٧؛ آمال حسين محمود : المنتديات الأدبية فى إيران،ص٢٢، ٢٠، ١٩.

[١١٥] - على بلوكباشى،ص٣٩.

[١١٦] - المصدر السابق:ص٣٠.

الإيرانية. وهناك أيضا بعض المقاهى الأثرية التى يرتادها السائحون بمجرد وصولهم إلى طهران، وسوف نذكر هنا نموذج لأحد المقاهى الحديثة، ونموذج آخر لمقهى أثرى.

مقهى "معمارن زاد":

هذا المقهى يقع فى شارع إيران على زاوية حارة روح. ومنذ خمسة وخمسين عاما كانت ملكا لشاطر عابدين واشتراها منه والد السيد" مهدى معمارن زاد" وأعاد بنائها من جديد ،وزودها بأبواب الدرويش، واللوحات وصور الأبطال وأسمائهم، وكثير من الأدوات القديمة أو الأثرية.

و تقام عروض التقالى ورواية الشاهنامه فى هذا المقهى خلال شهر رمضان من بعد الإفطار إلى الفجر وفى ليالى الاحتفال بالشهداء والأئمة الأطهار ومراسم العزاء[١١٧].

مقهى "ديزى":

يقع فى شارع إيران شهر الشمالى المتفرع من شارع موسى كلانترى، وفى عام ١٣٦٠هـ ش اشترى مبنى هذه المقهى الأثرى السيد فرهنگ نعيم وذلك المبنى له طراز معمارى خاص، حيث أن واجهة المقهى من الفسيفساء والآجر، والغرف من الداخل مغطاة بارتفاع ١,٥ متر بالفسيفساء،والحوائط معلق عليها كثير من اللوحات، والرسومات الخاصة بالمقاهى كما ذكرنا سابقا.

ويقدم فى تلك المقهى الطعام والشراب فى أوانى خزفية وكؤوس مصنوعة من الخزف[١١٨].

المقاهى والتصوير:

ظهرت فى العصر الصفوى مدرسة جديدة للتصوير كان أصحابها يقومون بالرسم على جدران المقاهى ،عن طريق استيعاب أحداث الشاهنامه والقصص البطولية،ورسم ما استوعبوه على جدران المقهى وبمرور الزمن ازداد عدد رسامى المقاهى، و لم يختلف أسلوب عملهم، لأن مصدر إبداعهم

---

[١١٧] - على بلوكباشى المصدر السابق،ص١٤٤.

[١١٨] المصدر السابق،ص١٦٢.

مدخل مقهى "ديزى" فى طهران.
المصدر السابق ص ١٦٢.

والهامهم ظل هو قصص الشاهنامه والقصص الأخرى.وحديثا بدأت تظهر فى أسلوب عمل المصورين لجدران المقاهى بعض الوجوه للحياة اليومية العادية[١١٩].

وأشهر مدارس التصوير للمقاهى مدرستان سميا بأسماء روادهم وهم "حسين قولر اقاسى" وتعرف مدرسته بأنها المدرسة المذهبية، و"محمد مدبر" ومدرسته هى المدرسة الغير مذهبية، وأصبح لكل منهم تلاميذه الذين يتبعون أسلوبه[١٢٠].

التكايا:

هى أماكن بنيت خصيصا لإقامة الزهاد والدراويش بها ،وإقامة الاحتفالات المذهبية[١٢١].

وتعتبر التكايا بدايات المسرح الإيرانى الحديث، فقد كانت تتمتع بقداسة ومكانة خاصة إلى درجة أنه بعد أن كانت تعتبر من المرافق العامة فى الدولة، سمح للأفراد ببنائها ولكن بشرط ألا يكون من حقه هدمها أو تخريبها بعد ذلك، ويكون من حق الورثة إدارتها فقط.

وهذا المسرح وقف فقط على عروض التعزية،وكان للتكايا خصائص معمارية منها وجود أماكن خاصة بالنساء وغيرها للرجال، ومنصة(مسرح) وفناء يحيط بالمنصة، ويوجد بها سبيل للمياه أيضا.

وقد راج بناء التكايا للاحتفالات المذهبية فى العصر القاجارى وخاصة فى عهد ناصر الدين شاه الذى أمر ببناء تكايا خاصة بالدولة سميت "تكيه دولت".

وأهم الاحتفالات التى كانت تقام بها العزاء فى الحسين بن علي بن أبى طالب الإمام الثالث، وقد اتخذت تلك الاحتفالات شكلا خاصة فى ذلك الوقت.

ومن أشهر الرواة المادحين فى تكية الدولة شخص يدعى "أبو طالب صدر"، وكان ناصر الدين شاه يحضر مديحه فى تلك التكية[١٢٤].

ومن أشهر التكايا التى تحدث عنها "ميرفندرسكى" فى كتابه تكية "مير" التى دفن فيها . ومن تكايا مدينة قم الأخرى تكية "والده" ومدفون فيها المرحوم الشيخ محمد نسفى وهو من العلماء المشهورين فى ذلك الوقت[١٢٥].

---

١١٩ - حسين إسماعيل زاده،نقاشى قهوه خانه: مجله تلاش،٨٠: سال سيزدهم، شماره٢٥٣٧،ص٧٤.

١٢٠ - على بلوكباشى : مصدر سابق، ص٩٨.

١٢١ - لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaamch.com

١٢٢ - بهروز غريب پور: تئاتر در ايران، دفتر يڑ ومشهاى مر هنگى/ شماره ٥٢،ص٤١.

١٢٣ - بانو نصرت تجربه كار:سيك شعر در عصر قاجاريه،ص٤٣.

١٢٤ - ناصر نجمى: طهران عهد ناصرى،ط٢،١٣٧٠ هـ ش، طهران،ص١٩٩.

١٢٥ - سيف الدولة سلطان محمد: سفرنامه سيف الدوله المعروف بسفرنامه مكه، ط ١، طهران، ١٣٦٤هـ ش،ص٣٦٧.

المبحث الرابع

دور المرأة فى النقالى:-

مما لاشك فيه أن أول راو وراوية فى التاريخ كانا رجل وامرأة يقص كل منهم على الأخر ما حدث له خلال غياب الأخر من أحداث صيد وقتال وغيره..وتعد أول أم فى التاريخ وهى بطبيعة الحال حواء، أول راوية للقصص ، حيث أنها كانت تروى القصص بأسلوب مبدع لأطفالها ، وتزيد وتنقص وتبتكر من خلال أحداث الروى كما تشاء.

ولذلك كان عمل المرأة كراوية للقصص "نقال" أمرا حتميا، تساعدها عليه غريزتها وطبيعتها الفطرية، ولكن لم نعرف اسم أول امرأة عملت بهذا الأمر فى التاريخ.

وكما رأينا من قبل عند دراسة تاريخ النقال فى إيران. أن البلاط الإيرانى قبل الإسلام كان يمتلئ بالكثير من المطربات والموسيقيات والراويات اللائى يستعين بهن الملك فى الاحتفالات الرسمية أو للترفيه عنه أينما شعر بالضجر.

وفى القرون الأولى للإسلام كانت هناك سميرة أم أو زوجة أب النضر بن حارث، التى كانت تعلمه إلقاء قصص "خداينامه" حتى يقصها على الناس بعد ذلك [١٣٦].

وأعظم امرأة راوية ساعدت فى حفظ تاريخ وحضارة إيران ويدين لها الإيرانيون بالكثير هى: زوجة الفردوسى التى قرأت له "خداينامه" باللغة البهلوية فأخذ منها ونظم شاهنامته، الخالدة التى حافظت على تاريخ إيران وتراثها القومى على مر السنين [١٣٧].

وفى القرن الخامس الهجرى اشتهرت "فاطمه لر" بحلاوة الصوت وعذوبته، كما أنها اشتهرت أيضا بعزفها على آلة الطنبور، وزاد من شهرتها وسكانتها أثناء ذلك الوقت أنها كانت ناقلة لرباعيات "بابا طاهر الهمدانى" وهو من أكبر شعراء تلك الفترة [١٣٨].

ولا ننسى شاعرة بلاط السلطان سنجر وملازمة له، والتى اختلف التاريخ فى سيرتها كإحدى النساء الجريئات فى العصور القديمة، وهى "مهستى الكنجوى" فقد كانت لها مكانتها المرموقة فى البلاط كشاعرة وتلقى الشعر بصوت عذب يجذب الملك.

يعود نسبها إلى گنجه وفى مصادر أخرى إلى نيسابور، وهى من السيدات اللاتى امتزن بقوة الطبع وحلاوته، فصنعت لنفسها مكانة متميزة فى بلاط السلطان سنجر السلجوقى [١٣٩].

وقد تركت لنا مهستى إنتاجا أدبيا متميزا، من رباعيات وقطع ومجويات وهزليات وغيره...

---

[١٣٦] http://womensnaghali٢.blogspot.com/٢٠١٠/٠٢/blog-post.html.

[١٣٧] http://book٢٠.mihanblog.com/post/٢٤٠٦

نقلا عن دائرة المعارف زن ايرانى، مصطفى اجتهادى: تهران بنياد دانشنامه بزرگ فارسى.

[١٣٨] http://womensnaghali٢.blogspot.com/٢٠١٠/٠٢/blog-post.html.

[١٣٩] لطفعلى بيك آذر بيكدلى: آتشكده آذر، تذكره شعراى فارسى زبان، تا أخر قرن دوازدهم هجرى، اردبيهشت ١٣٣٧ هـ.ش، ط محمد على علمى، ص٣٦٠.

وفى بداية الأمر كان حضور المرأة للاحتفالات المذهبية شيئا لاغنى عنه، حيث أن نواحهن وصراخهن المختلط ببعضه البعض فى أجزاء معينة من العرض ، يثير العواطف والشجون لدى الجميع وخاصة عند التعبير عن حزن الملائكة والقديسين ،ولكنهن لم يكن يحضرن العرض داخل الساحة ولكن حضورهن كان فى قصر بجوار الساحة أو قاعة بجوار الساحة.

ولكن هيهات أن تكتفى المرأة بهذا الدور ، فبدأ نوع جديد من هذا الفن وهو عروض التعزية النسائية، وهى التى تقوم فيها المرأة بتمثيل التعزية كاملة بنفسها وكذلك روايتها، ولكن مشاهديها أيضا من النساء.

وكانت تلك الاحتفالات تقام فى القصور ومن تلك الاحتفالات ما كان يقام فى منزل قمر السلطنة" ابنة فتحعلى شاه القاجارى(١٢١٢هـ ق-١٢٥٠ هـ ق/١٧٩٧م-١٨٣٤م) ، فكانت "ملا نبات" تمثل دور عدو الحسين، و"ملا فاطمة" و"ملا مريم" تمثلن دور مؤيدى الحسين، وكانت "حاجيه خانم" أحدى بنات فتحعلى شاه القاجارى هى راوية القصة [١٧٠].

ومن هنا بدأت المرأة ممارسة العمل كراوية ، ولكن كهاوية فقط ؛حيث أن متطلبات تلك المهنة لم تكن تتفق وظروفها الاجتماعية فقد كانت تلك المهنة تتطلب السفر من مكان إلى مكان ومن قرية إلى قرية حتى تصل فى النهاية إلى الخبرة اللازمة لتمكنه بعد ذلك من كتابة "طومار" خاص به كما ذكرنا من قبل.

فاكتفت المرأة فى تلك الأونة بإشباع هواياتها فى الروى والقصص من خلال تلك الاحتفالات النسائية الخاصة أو لكونها ملازمة للملك وأحد أفراد بلاطه، إلى أن أشرق علينا العصر الحديث ، بتحديات هائلة للمرأة فى مختلف المجالات الصعبة، فلم يستطع أن يقف أمامها أى عائق ، فأصبحت عالمة فضاء، وقاضية، وقائدة طائرة وغيرها من المهام الصعبة التى لم تحكن قد اقتحمتها من قبل.

بدأت المرأة تعمل كراوية للقصص البطولية والمذهبية والحماسية، فعملت بالمقاهى وسافرت بفنها من مكان إلى مكان، داخل وخارج إيران،ومن شدة براعتها فى هذا المجال التى أذهلت الجميع، لدرجة أنها لفتت نظر صناع السينما إليها، فأخرجت لنا فيلما وثائيقيا عن أول امرأة تمتهن رسميا مهنة الراوية، تتلمذ كما ينبغى على يد أحد الأساتذة فى هذا المجال، ويسلمها المطراق فى أحد الاحتفالات الرسمية ، دليلا على أنها مؤهلة للعمل بمفردها كراوية، وتستطيع أن تدون طومارها الخاص بها.

فاطمه حبيبى زاد (گرد آفريد) :

ولدت فى الأهواز عام ١٣٥٥هـ ش، الموافق ١٩٧٦م . حصلت على ليسانس التراث والحضارة، أول امرأة فى إيران تعمل رسميا كراوى، تروى قصص الشاهنامه والقصص القومية والبطولية، وكذلك قصص "پرده خوانى" – التى جمعت ودونت بشكل خاص لاحتفالات

---

[١٧٠] - حسين فريور: تاريخ ادبيات ايران، ط ١٣٤٢،١٥هـ ش،ص١٩٩.

[١٧١] - بهروز غريب پور : تئاتر در ايران، دفاتر پژوهشهاى فرهنگى، شماره ٥٢،ص٤٧.

"عاشوراء" – ودعيت في الاحتفالات الملحمية والدينية بشكل رسمي داخل إيران وخارجها.

وكانت محبة للعلم فجعلته في خدمة عملها، فقامت بإجراء عدة بحوث عن هذا الفن الذي عشقته، واستمرت في ارتياد أماكن الروى لعدة سنوات، فكانت تذهب إلى المقاهي والزورخانه، والخانقاوات وغيرها من الأماكن.

وأثناء ذلك كانت تنتقل من أستاذ إلى أستاذ إلى أن تتلمذت على يد أستاذها - مرشد ولي الله ترابي" _ سبق أن تحدثنا عنه_ وحينما وصلت إلى مرحلة النضج في هذا الفن، وفي احتفال رسمي عن المسرح القومي، عام ١٣٨٠هـ ش الموافق ٢٠٠١م، سلمها عصاه" المطراق، فكانت تلك شهادة تخرجها التي تسمح لها بممارسة المهنة وتدوين القصص بنفسها، وأن يكون لها تلاميذ يدرسون ذلك الفن على يدها، وعلى الرغم من اعتراض الحضور على تسليمه إياها عصاه متعجبين بأنه يجب أن يسلم عصاه إلى أحد أولاده، ولكنه أصر على ذلك اقتناعا منه أنها أفضل من يكمل مشواره، وظهر معها في كثير من الاحتفالات خارج إيران وقاما معا بإلقاء الروى [١٣١]، ومن براعتها وإتقانها لهذا الفن فقد لقبت"گرد آفريد" [١٣٢].

وانطلقت "گرد آفريد" في عملها فكان لها السبق، فأخذت تدرس فن الروى في المدارس والجامعات، للأطفال والشباب، وتجرى الأحاديث الصحفية والتلفزيونية هنا وهناك، حتى تستطيع أن تحيى ذلك الفن من جديد، بعد تلك الكبوة التي حدثت له نتيجة انتشار التكنولوجيا الحديثة متمثلة في الإذاعة والتلفزيون والسينما والكمبيوتر، ولم تكتف بذلك فقط بل سجلت قصصها على أسطوانات كمبيوتر ونشرتها في أنحاء إيران، وقامت بنشر عدة أبحاث علمية عن ذلك الفن.

وفي الفترة الأخيرة انتشر كتاب بعنوان" دايره معارف نقالان" وحينما سئلت في حديث صحفي حول هذا الكتاب ورأيها فيه قالت على الرغم من أن تلك الموسوعة ذكرت الكثير عن دقائق ذلك الفن من خلال فصولها، إلا أن هذه المعالجة تعتبر سطحية وهناك

---

[١٣١] إيران تتاتر

[١٣٢] www.ketabnews.com

[١٣٣] لقبت بذلك الاسم لأنه أسم أحد بطلات إيران، ابنة "گزدهم" لوتدت زي الرجال وذهبت لمحاربة سهراب، وقد ذكر الفردوسي اسمها فقال:

زنی بود برسان گرد سوار — همیشه به جنگ اندرون نامدار

كجا نام لو بود گرد آفريد — كه چون به جنگ اندرون كسی نديد

الترجمة:

- كانت فارسة كالشجعان، كانت مشهورة دائما في الحرب.
- كان اسمها مبدعة الشجاعة لأن أحدا لم ير مثلها في الحرب.

(المرأة الإيرانية عبر التاريخ: ص٦ www.ariarman.com) www.fa.wikipedia.com

الكثير الذى ينبغى إضافته إليها، وقد أرجعت ضعف هذه الموسوعة إلى أن مؤلفيها اعتمدوا على الترتيب الأبجدى فى كتابتها بما لا يتناسب مع دراسة ذلك الفن.[١٢٤]

ونظرا لذلك المجهود الكبير الذى قامت به فاطمه حبيبى فى ذلك المجال فقد تم عمل فيلم وثائقى عنها وعن ذلك الفن، واشترك الفيلم فى كثير من المهرجانات، وحاز على الكثير من الجوائز ومن أشهر تلك المهرجانات الداخلية والخارجية:

- الأسبوع الثقافى الأول للفيلم القصير والوثائقى "باغ فردوس" عام ١٣٨٧هـ ش/ ٢٠٠٨م.
- المهرجان الثانى عشر لأكبر دار عرض سينمائى فى إيران ١٣٨٧هـ ش/ ٢٠٠٨.
- المهرجان السابع والعشرون الدولى "فيلم فجر" ١٣٨٧هـ ش/ ٢٠٠٨.
- المهرجان السابع لفيلم المرأة السويدى فى ابريل/ مارس ٢٠٠٩م.
- مهرجان لندن فى قسم (٢٠ عام على صناعة الفيلم الوثائقى الإيرانى) ٢٠٠٩م.
- المهرجان العشرون للسينما (UCLA) أمريكا أوكرانيا من ٥ إلى ٢٠ فبراير ٢٠١٠م، ومكان إقامته جامعة (UCLA).

وهكذا استطاعت المرأة أن يكون لها دورا فعال فى الحفاظ على هذا الفن من الانقراض والنسيان، وذلك ما لم يستطع الرجال فعله، وهناك أخريات فى إيران يقمن بهذا العمل فى إيران الآن ومنهن: شرين أمامى، زيبا عابدى، ساقى عقيلى.[١٢٥]

---

١٢٤ - www.akhtarghasemi.blogfa.com

١٢٥ - www.gordafarid.net ؛ [١٢٥] - www.ketabnews.com

صورة لفاطمة حبيبى المشهورة بـ"گرد آفريد"
وهى تقوم بالروى.
المصدر:www.gordafarid.net

فن النقالى والشعر:

فن رواية القصص وتمثيلها أحد فنون الأدب الشعبى فى إيران، الذى اعتمدت نشأته على عاملين أساسين.

الأول هو أن المجتمع الإيرانى قبل الإسلام كغيره من المجتمعات القديمة ، يرث الأساطير والقصص الكثيرة التى تعتبر امتداد لهوية المجتمع التاريخية والحضارية؛ ليس ذلك فقط بل ويورثها أيضا.

العامل الثانى هو ميراث المسلمين بصفة عامة من القصص التى كانت نتاج لتجارب وأفكار وحضارات اليهود والنصارى وأضاف إليها المسلمون [١٣٦].

والفن أى فن لكى يصل إلى أوج ازدهاره، وينتشر ويتواجد عبر سنوات طوال، وينبت كأحد فروع فنون الأدب الأصيلة،بمعنى ألا يظهر فترة قصيرة ثم يختفى، يجب أن يؤثر ويتأثر بالمجتمع فنراه فى كل الأنشطة البشرية.

وقد أوجد فن النقالى نوعا من الجدال حول تحريمه أو عدم تحريمه فى كل العصور، فعندما كانت إيران سنية المذهب هدأ الجدال نسبيا، فكان النقال يكتفى برواية القصص الدينية والتاريخية، ويحاول الالتزام بسياق القصة فلا ينقاد إلى إبداعه وخياله كثيرا؛ حتى لا يخالف الدين.

وعندما تغير الوضع وأصبحت إيران شيعية المذهب، كان الاتجاه العام والهدف الأساسى للدولة هو نشر المذهب الشيعى، فبدأ الناس ينظرون إلى الفن والأدب بما يتفق واتجاهاتهم الجديدة، فظهر الجدل حول تحريم وتحليل فن النقالى بشكل كبير وخاصة فى الكتابات المذهبية لدى علماء الشيعة فوجدناهم يفردون فصولا كاملة للحديث عن هذا الموضوع.

وظهر الحديث عن هذه القضية أيضا لدى الشعراء كجزء من المجتمع، فنرى الشيخ حسن كاشى وهو من شعراء القرن السابع الهجرى أوائل القرن الثامن الهجرى،يعبر عن رأيه فى هذا الموضوع فيقول: " إن قلبى لا يطمئن لقصص مثل" رستم واسفنديار" على الرغم من المجهود الواضح الذى بذله الفردوسى لتنظم تلك القصص، الذى كان من الأفضل أن يبذله فى نظم قصص عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأئمة عليهم السلام [١٣٧].

وقد شرح أسبابه فى تحريم العمل بفن رواية القصص فى منظومة شعرية يقول فيها:

- يابنى لا تقرأ قصة مجازية ، الحذر الحذر من قراءتها.
- حينما تقرأ كتاب الشاهنامه ، تذكر سريعا أنه كتاب ذنب.
- وحينما تذكر منها " وامق وعذرا" ، تذكر خالقهما أيضا.
- وحينما تقرأ " ويس ورامين" ، أعلم أنها قصة فاسقين بلا دين.

---

١٣٦ - رسول جعفريان: صفويه در عرصه دين، فرهنگ وسياست، جلد دوم، ط قم، ١٣٧٩هـ ش، ص٨٥١.

١٣٧ - المصدر السابق:ص٨٥٤، نقلا عن كاشى: شيخ حسن:تاريخ محمدى، ص١٦٠،١٥٩.

- وحينما تنقل حديث عن "رستم زال" ؛ فهو لعب وعبث وكذب محال.
- فكيف عليك أيها المسلم ، أن تذكر الزردشتية وأهل الظلم.
- عندما يكون هدفك استدعاء فارسيتك ، لكى تأنس وترتاح روحك.
- أختر أخبار المصطفى الأمين ، فهكذا تختار العزة والمرتضى.
- واختر أيضا مدح على وأبنائه كثيرا، ليلا ونهارا.[١٣٨]

يبين الشاعر هنا الخطر من كثرة السماع إلى القصص القديمة، التى يعتبرها هو مجرد أكاذيب وادعاءات لا يجب قضاء الوقت فيها،بل يجب أن ينشغل الإنسان بذكر الخالق والرسول والأئمة فقط.

ولكن بمرور الوقت واختلاف الموروث الثقافى والحضارى، الذى يحدد الهوية التاريخية للمجتمعات، نرى أن رأى الشعراء فى ذلك الفن قد اختلف، فمهدى أخوان ثالث[١٣٩] يتحدث عن فن رواية القصص وتمثيلها فيقول:

- المقهى ممتلئ ومضيء، والنقال يلقى بخطابه النارى.
- حتى أن الزجاج غطى بقطرات العرق وكأنها سحاب.
- فمنع الرؤية فى اتجاههم.
- وأصبح كأنه ستارة مائية من الحرير.
- على رأس النقال.
- مغلقة على أجمل الطباع.

---

١٣٨ - اى پسر قصه مجاز مخوان — الحذر الحذر ز خواندن آن
چند خوانى كتاب شهنامه — ياد كن زود زين گنه نامه
چند از اين ذكر وامق وعذرا — ياد كن نيز خالق خود را
چند خوانى تو ويس ورامين را — قصه فاسقان بى دين را
چند گويى حديث زرستم زال — لعب وبيهوده دروغ محال
ذكر گبران واهل استوران — چند خوانى تو بر مسلمانان
گه مراست پارسى خوانت — تا بود الفن وراحت جانت
هست اخبار مصطفاى امين — هستان عز ومرتضاى گزين
نيز مدح على وفرزندان — هست بسيار، روز وشب مى خوان
(رسول جعفريان: المصدر السابق، ص٨٥٤)

١٣٩ - مهدى اخوان ثالث ولد فى طوس ١٣٠٧هـ ش/١٩٢٨م، نشأ متعصبا لوطنه خراسان ولتاريخ إيران القديم، عمل فى البداية مدرسا فى خراسان ، ثم انتقل إلى طهران وعمل فى وزارة التربية والتعليم،له العكثير من الأعمال ومن أشهر دواوينه " زمستان " الذى صدر فى عام ١٣٣٥هـ ش. " آخر شاهنامه" صدر فى عام ١٣٣٨هـ ش،ازين اوستا" صدر فى عام ١٣٤٤هـ ش،(شمبان ربيع طرطور: من أعلام الشعر والنثر الفارسى من الصفوى إلى الحديث(القسم الأول) ط سوهاج ،٢٠٠٨م،ص٢٩٢؛محمد السعيد عبد المؤمن: الرؤية والنسيج فى الشعر الإيرانى المعاصر،ط القاهرة،١٩٨٣م، ص١٣٢.)

- في بياضها كأنها جناح طائر أو عمامة بيضاء.
- أو كأنهم ظاهرين كالقرويين الخرسانيين.
- النقال صوته دافئ وناياه دافئ.
- ذلك الصمت آسر وجذاب.
- ونفسه كحديث ملئ بالمعرفة.
- فيأتي بآلاف الأمواج(القصص) الخالدة.
- بأساليب متنوعة وخالدة.

فسكوته ووقفاته تلك تجذب القلب.

- وحينما يتهمر في عمله.
- حتى تتحرك العصا التي في يده.[١٤٠]

وهكذا رأينا مهدي اخوان من خلال الأبيات السابقة يتحدث عن فن النقالي والنقال وأدق تفصيلاته فيتحدث عن المكان والأدوات وخصائص النقال، وفي أبيات أخرى من نفس القصيدة يتحدث عن النقال بعد ظهور التلفزيون وكيف أنه يفضل النقال على

---

[١٤٠] ـقهوه‌خانه گرم وروشن، مرد نقال آتشين پيغام
شيشه ها پوشيده از ابر وعرق كرده
سانع از ديدار آنسوشان
پرنيانى آبگون پرده
بر سرش نقال
بسته با زيباترين هنجار،
به سپيدى چون پر قو، ململين دستار
بسته چونان روستاييان خراسانى،
مرد نقال آن صدايش گرم‌نايش گرم،
آن سكوتش ساكت وگيرا،
ودمش، چونان حديث آشنايش گرم،
آن بر افشانده هزاران جاودانه موج
آن به آئين گونه گون اسلوب وهنجارش
آن سكون وقفه اش دلكش
راه مى رفت وسخن مى گفت.
چو بدستى منتشا مانند در دستش
(كاظم سادات شكورى: نقالى وشاهنامه خوانى، هنر ومردم، دوره ١٢، العدد ١٥٤،١٥٣، ١٣٥٤هـ.ش، ص

المقهى من النقال فى جهاز التلفزيون إذ أنه فى جهاز التلفزيون يحجب الابتكار والإبداع والتخيل.

وهكذا رأينا وجهة نظر شاعرين فى عصرين مختلفين يبعد بينهما مئات السنين. اتضح من خلال كل منهم اختلاف الاتجاه السياسى والاجتماعى، وكذلك التراث الثقافى، ولكن بقى النقال وفن النقالى مثيرا للجدل والجذب فى كل العصور.

الخاتمة

ومن خلال ما سبق يمكن الوصول إلى بعض النتائج منها:

١ـ حافظت مهنة راوى القصص فى إيران قبل الإسلام على التراث الحضارى والثقافى والتاريخى لإيران، كما برز دور الراوى أو النقال منذ العصور القديمة فى الأدب الشعبى الإيرانى.

٢ـ لم تستطع قيود التحريم والتحليل بعد الإسلام أن تقضى على الراوى أو النقال وفنه وسرعان ما استعاد قوته من جديد وبدأ يظهر دوره فى المجتمع بشكل كبير.

٣ـ يعتبر العصر الصفوى والعصر القاجارى العصور الذهبية لذلك الفن ، فقد بدأ يأخذ شكلا جديدا ومستقرا، بل ووصل إلى أوجه فى تلك العصور ، والسبب فى ذلك انتشار المقاهى التى أصبحت بعد ذلك بالنسبة للنقال «باتوق» أى مكان خاص للعمل بفن النقالى.

٣ـ أطلق مصطلح "نقال" على الراوى منذ العصر القاجارى.

٤ـ ارتبط ذلك الفن بشكل وثيق بعدة فنون أخرى مثل: فن التصوير وفن الموسيقى، والفن المعمارى للمقهى.

٥ـ حفظ لنا ذلك الفن العديد من القصص العامية، والاشعار المذهبية التى لولا وجود الراوى لاندثرت ولم تصل إلينا.

٦ـ على الرغم من دخول راوى القصص أو النقال حربا شديدة مع التقنيات والتكنولوجيا الحديثة ، إلا أنه استطاع الصمود والثبات والتطور واستخدام تلك التكنولوجيا لتقدمه أيضاً.

٧ـ أثبتت المرأة مكانتها فى فن النقالى، واستطاعت أن تعبر بفنها البحار والمحيطات لترتوج لهذا الفن وتجعل له مكانة بين الفنون العالمية، وتدخل به مهرجانات عالمية أيضا .

٨ـ عبر الشعراء عن ذلك الفن فى كل العصور بشكل يتفق والاتجاهات الفكرية والسياسية لكل عصر.

ثبت بأسماء الکتب

أولا: الکتب الفارسیة: -

۱ـ ابو القاسم رفیعی مهرآبادی،آثار ملی اصفهان، تهران، ۱۵۳۲هـ.ش.

۲ـ ابو القاسم سحاب: زندگانی شاه عباس اول، تهران،۱۳۲۵هـ.ش.

۳ـ أبو بکر نرشخی: تاریخ بخارا،۳۲۲ ش، چ۱، حسین خنجی: تحمیل وتزیین،۱۲۸٤ ش.

٤ـ أحمد گل‌چین معانی: شهر آشوب در شعر فارسی، تهران ۱۳٤٦هـ.ش.

۵ـ انگلبرت کمپفر: ترجمهٔ کیکاووس جهانداری: سفرنامهٔ کمپفر، تهران ۱۳٦۰هـ.ش.

٦ـ بانو نصرت تجربه کار: سبك شعر در عصر قاجاریه، ط مسعود سعد مهر، ۱۳۵۰هـ.ش.

۷ـ بهرام بیضائی: نمایش در ایران، تهران، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان،۱۳۸۰ هـ.ش.

۸ـ بهروز غریب پور: تئاتر در ایران، دفتر پژوهشهای فرهنگی/ شماره ۵۲.

ـــــ: هنر مقدسی صورت خوانی(پرده خوانی)، فصلنامه هنر، دوره جدید، شماره ٤۰۵، ۱۳۷۸ هـ.ش.

۹ـ حسین فریور: تاریخ ادبیات ایران، ط ۱۳٤۲،۱۵هـ.ش

۱۰ـ رسول جعفریان: صفویه در عرصه دین،فرهنگ وسیاست، جلد دوم، ط قم، ۱۳۷۹هـ.ش.

۱۱ـ زهره زرشناسی: ادبیات ایران پیش از اسلام، ایران، تاریخ، فرهنگ، هنر، تحت إشراف کاظم موسوی بجنوردی، نشر دائرة معارف بزرگ اسلامی، ط٤، ۱۳۸٤هـ.ش.

۱۲ـ سیف الدولة سلطان محمد: سفرنامه سیف الدوله المعروف بسفرنامه مکه، ط ۱، طهران، ۱۳٦٤هـ.ش

۱۳ـ دکتر سید محمد دامادی: فارسی عمومی، نصر الله فلسفی: تاریخ قهوه و قهوه خانه در ایران، تهران، ط۲، ۱۳۷٤هـ.ش،ط۲ دانشگاه تهران، ۱۳۲۰هـ.ش.

۱٤ـ شاردن: ترجمهٔ أقبال یغمائی: سفرنامهٔ شاردن، جلد چهارم، انتشارات توس.

۱۵ـ لطفعلی بیك آذر بیگدلی: آتشکده آذر، تذکره شعرای فارسی زبان، تا آخر قرن دوازدهم هجری، اردیبهشت،۱۳۳۷ هـ.ش،ط محمد علی علمی.

۱٦ـ ناصر نجمی: طهران عهد ناصری،ط۱۳۷۰،۲ هـ.ش.

ثانیا: المجلات والدوریات الفارسیة:

۱ـ حسین إسماعیل زاده: نقاشی قهوه خانه، مجله تلاش۸۰، سال سیزدهم، شماره۲۵۳۷.

۲ـ رخند غروی: تعزیه تراژدی ایرانی، آشنا، سال اول شماره ششم، ۱۳۷۱هـ.ش.

۳ـ مصطفی صدیق: زورخانه ورزش باستانی، هنر ومردم، دوره۲۵، ش۲٦(آذر ۱۳٤۳هـ.ش.

٤ـ کاظم سادات شکوری: نقالی وشاهنامه خوانی، هنر ومردم، دوره ۱۲، العدد ۱۵٤،۱۵۳، ۱۳۵٤هـ.ش.

۵. نصرالله فلسفی: تاریخ قهوه وقهوه خانه در ایران، مجله سخن، دوره پنجم، فروردین، ۱۳۳۳ هـ ش.

ثالثا: المعاجم:

١- غلا محسين صدري افشار،نسرين حكمي،نسترن حكمي: فرهنگ جيبي فارسي امروز،ط ١٣٧٧،١هـ ش.

رابعا: الكتب العربية:

١- أمين عبد المجيد بدوي: القصة في الأدب الفارسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
٢- حسن بيرنا: ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، تاريخ إيران القديم (من البداية حتى نهاية العصر الساساني)، الأنجلو المصرية، ط ١٩٧٩.
٣- شعبان ربيع طرطور: من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث(القسم الأول) ط سوهاج ،٢٠٠٨م.
٤- جيرار جورج ليمز، ترجمة محمد عبد المنعم جلال: مقاهي الشرق، مؤسسة أخبار اليوم، كتاب اليوم، العدد ٢٣٠ لسنة ١٩٩١م.
٥- محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب في العصر الصفوي، ط القاهرة،١٩٨٤.
ـــــــــــ الرؤية والنسيج في الشعر الإيراني المعاصر،ط القاهرة،١٩٨٢م.
٦- محمد كفافي؛ السيد يعقوب بكر؛ أحمد الساداتي، محمد صقر خفاجة؛ أحمد عيسى: تراث فارس، دار إحياء الكتب العربية،ط ١٩٥٩.

الرسائل العلمية:

- آمال حسين محمود : المنتديات الأدبية في إيران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج،١٩٩٩م.

مواقع شبکة المعلومات:

www.irantarikh.com
www.mehdivk.net
http://www.forum.٩٨ia.com/t١٩٢٥٠.html
http://www.jadidonline.com/story/٢١٠٧٢٠٠
٨/frnk/sthttp://www.loghatnaameh.com .
www.ENCYCLOPEDIA.mht.com
www.ariarnan.com
www.tarikhnameh.persianblog.ir
www.tebyan.net
www.portal.nlai.ir/daka/wiki
www.ketabnews.com
www.fa.wikipedia.com
www.ra.wikipedia.com
www.pezhvakeiran.com/pag
www.egic.org.ir